Journal Of the Iraqia University 62-1(31-8)(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

المسمّيات العقدية وأثرها في الوحدة الإسلامية -دراسة عقدية-

د. حسن ابراهيم عبد

جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية

Doctrinal nomenclature and its impact on Islamic unity - / – Doctrinal study

DR-Hasan Ibrahim abid
dr.hassan.aljumaily@uofallujah.edu.iq

DOI 10.58564/MABDAA.62.1.2023.217

Abstract:
Many names, doctrinal orientations, and epithets alien to our religion have spread like wildfire among Muslims, as their vocabulary is circulated in many media, social communication, scientific literature, and others, destructive phrases for the doctrinal, intellectual, and social fabric of our nation, so we sometimes hear that this is Salafi, that is Sufi, and the last is my brotherhood. .. It is necessary to realize that the difference does not affect the fundamentals of religion and does not slander the foundations of faith, for the adjectives are many and Islam is one and indivisible. They occupied us in quarrels with each other, so they laughed at us while we were lost. It is terrorism. All of this is due to our straying from what God Almighty wants. It is wise, shrewd, and courteous to beware of the enemies of God and His Messenger. **Introductory words: names, creed, unity**

ملخص البحث:

انتشرت كالنار في الهشيم الكثير من المسمّيات والتوجّهات العقدية والنعوت الدخيلة على ديننا بين المسلمين، حيث يُتداول بمفرداتها في الكثير من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، والمؤلفات العلمية، وغيرها، عبارات مدمّرة للنسيج العقدي والفكري والاجتماعي لأمتنا، فنسمع أحياناً بأن هذا سلفي وذاك صوفي وآخر أخواني ... فلا بدّ من الإدراك أن الاختلاف لا يمسّ أصول الدين ولا يقدح في قواعد الإيمان ، فالنعوت كثيرة والإسلام واحد لا يتجزّأ، شغلونا في التناحر مع بعضنا، فضحكوا علينا ونحن ضائعون، تواثبوا علينا من كل فجٍّ وصوبٍ لتنفيذ أجنداتهم ودسائسهم، ثم ينعتوننا بنعت واحد وهو الإرهاب، كل هذا بسبب ابتعادنا عن مراد الله تعالى ، فمن الحكمة والفطانة والكياسة الحذر من أعداء الله ورسوله.

الكلمات الافتتاحية: المسمّيات ، العقيدة ، الوحدة

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله أرسى أركان الدين، وأوضح بنوره سبل السالكين ، وأفْحَمَ بحكمته كوكب الإلحاد فكان من الآفلين، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى أله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين.. وبعد: فإنّ الدين الذي التي ارتضاه تعالى لعباده هو الاسلام، ولذلك أرسل الأنبياء وتنزلت الشرائع والكتب السماوية لتبليغه الى الناس ، والله تعالى تعهد بحفظ دينه وحتمية نصره وسيادته على العالم كله ، كما قال جلّ في علاه {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون} (الصف / ٨) ، فهو عزّ وجلّ تعهد بثبات أسسه وقواعده وأصوله الايمانية والعقدية وصارت تتناقلها الأمة بالحفظ والدراسة والعناية جيلٌ عن جيل وكابرٌ عن كابر من الرجال الأفذاذ الصادقين الذين تصدروا لهذه المهمة السامية كما أراده الله تعالى منهم لا تأخذهم في سبيل دعوته لومة لائم.

أهمية الموضوع: ومما يؤسفنا اليوم ما نلاحظه مع الشيوع الكبير لطرق النشر على الصفحات والمواقع الالكترونية ووسائل الاعلام وفي الكتب والمقالات والمؤلفات العلمية وغيرها ممن انتسبوا الى الاسلام، انخرطوا في تبنّي مسمّيات محدثة تقسّم المسلمين إلى أصناف، هذا سلفي وذاك

أخواني والآخر صوفي وغيره مرجئي وهكذا، ثم تشظّت تلكم الفئام والجماعات إلى أشتات مبعثرة، فالصوفية صاروا طرقاً وعصبًا, وكذلك الأخوان المسلمين وباقي المسمّيات الأخرى، حتى كدنا أن نَنْسى اسم الاسلام الذي يوحّد الجميع، ولم يبقَ الحال على هذا التشرذم والتفرّق، بل انتهج الكثير منهم سبيل الانتقاص من بعضهم والتقليل من شأن غيرهم، وتعدّاه الى رمي بعضهم بمختلف الأحكام المسبقة، لم ينتهوا الى الخلاف في فروع المسائل العلمية، بل تجاوزوها الى أبعد من ذلك، فأخذوا ينعتون مخالفيهم بمسّميات عقدية محدثة لم يكن عليها السلف الصالح، وأحدثوا تشويشًا وإفسادًا في مقاصد الدين بخلاف ما أراد الله تعالى ، حيث أضاع الكثير منهم ممن يوصفون زوراً بأنهم علماء ما استُؤمنوا عليه، وشروا بعقيدتهم ومبادئ دينهم نزراً زهيداً، فأغواهم الشيطان وأعماهم الهوى عن سبيل الله ، وابتدعوا مسمّياتٍ وألقاباً صارت بمثابة أصولٍ إيمانية وعقدية تميّز بين الناس وتصنّفهم بدرجاتٍ متباينة بين الكفر والايمان والفسوق والابتداع، مخالفين بذلك منهج خالقهم في الوحدة وعدم التشرذم والخلاف ، قال تعالى [شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ] (الشورى/١٣). ، فإقامة دين الله تعالى وعدم التفرقة مقصد شرعي أصيل حتى لا يُحاطَ بالأمة، ولطالما أحيط بها.

أسباب اختياره: لذا لا بدّ من الوقوف على معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والمدمّرة لنسيج مجتمعاتنا ووحدة عقيدتنا، وتصحيح المفاهيم، وتصويب بعض الأفكار والآراء المضلّلة والسطحية ممن تنحو هذا النحو الفاسد، وبيان أنّ التنوّع والاختلاف والتعدد هو مصدر ثراء للأمة، وإنّ تعدّد المذاهب الفقهية والمدارس الكلامية وتباين وجهات النظر هي كنوز لا تُقدّر قيمتها، وثروة لا يدرك قيمتها سوى العلماء الحاذقين، فالأصول العقدية متّفق عليها، والفروع الخلاف فيها رحمةٌ وإثراءٌ للأمة، حتى وإن كان مجانباً للحقّ فلا يقدح بأصول الإيمان، فينبغي عدم السماح للمتربّصين، بقصدٍ أو بدونه، والحاقدين من أعداء الدين باستغلال بعض الثغرات وتوظيفها في تمزيق وحدة عقيدتنا وشقّ صفّنا، من خلال تأصيلٍ علميّ في كيفية التعاطي الصائب مع المسائل الخلافية الفرعية، والتأكيد على أنّ الخلاف هو ميسرةٌ ورخاءٌ للفكر الاسلامي وعقيدته، لا كما يتوهم المتوهّمون.

خطة البحث: سأتناول البحث وفق خطة مكوّنة من عدة مطالب ، وكما يأتي:

المطلب الأول: الاصول الإيمانية المجمَع عليها.

المطلب الثاني: الخلاف في الفروع لا يمسّ أصول الدين.

المطلب الثالث: الخلاف والتنوّع مصدر قوّة لا تنازع.

المطلب الرابع: التنازع والخصام ينافي العقيدة الاسلامية الواحدة.

المطلب الخامس: ظاهرة التديّن الشكلي والانشغال بالمسمّيات العقدية.

المطلب السادس: دور التحولات السياسية في الانقسامات العقدية.

وأخيراً : الخاتمة : سأوجز فيها خلاصة البحث وأهم نتائجه.

نسأل المولى جلّ في علاه التيسير والنجاح والسداد ، فمنه تعالى نستمدّ التوفيق والبركات.

المطلب الأول: الاصول الإيمانية المجمَع عليها

يجب أن نعرف ابتداءً أن علم الأصول الإيمانية سمي بمسميات متعددة منها ؛ علم أصول الدين وعلم التوحيد، وعلم العقائد ، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الكلام، وغيرها من التسميات الأخرى. (ابن خلدون ، ١٩٨١م، صفحة ٣٨٩)، وقد أطلق المتكلمون تعريفات متنوعة لهذا العلم لعلّ أوضحها وأشملها تعريفه بأنه: "علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها وإلزام الخصم بها" (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ٣٢/١) ونُعتت تلكم القواعد بالأصول لأنها الأسس التي سيُبنى عليها الدين، والتصديق بها واجبٌ إجمالاً على جميع المسلمين فلا يعفى أحدٌ منهم بإنكاره وسَفَهِه لهذا العلم على جهة العموم. (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٣٢٢/٨) و (امين، ٢٠١٠م، صفحة ٢٦٠/١)والأصول العقدية تشتمل على جميع ما صحّ في الدين من الأحكام العقدية والإيمانية والعملية وأمور الغيب التي وردت بها نصوص قاطعة من حيث الثبوت والدلالة (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ١٥/١) و (ابو حيان التوحيدي، ١٩٩٢م، صفحة ٢٢٣) ، وهي ما يجمعها حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ عن الإيمان فأجابه عليه الصلاة والسلام [أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه] (البخاري، ١٣١١هـ، برقم ٥٠ و ٤٧٧٧) ، وهذه أصولٌ وأسس واضحة ومتواترة ومجمعٌ عليها من السواد الأعظم للمسلمين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم، وهي ما توافقت عليه مضامين وتشريعات كل الديانات السماوية لأن مصدرها واحد ، كما قال تعالى {إن

الدين عند الله الإسلام} (آل عمران/١٩) ،ويقول كذلك ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا﴾ (النساء: ١١٥) ، وبالتالي فلا يوجد فرق أو تمييز لأحدٍ على أحد إلا بالتقوى ، والجميع متساوون في عبوديتهم وخضوعهم لمولاهم ، وأولاهم بالقرب منه أتقاهم ، قال سبحانه {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات/١٣) ، ويقول جل جلاله {وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} (الأحقاف/١) ، وهذه الأصول شرعها لنا الله تعالى ببيان ناصع مانع لأي عذر وهي من أهم ما وصلنا من التعاليم السماوية ومن أجلّ الحجج لله تعالى على البشر بطريق الأنبياء الذين أوصلوه لنا ، وبكلامه تعالى المتمثل بالقرآن ، وبسنة النبي ﷺ التي اشتملت على سموّ مراده وكمال واجباته وأحكامه، وهي مما لا يمكن نسخه أو تبديله ، وهذه الأصول لا يمكن لأي مسلم أن يعفى من أحدها أو إغفالها بأية ذريعة وبجميع الأحوال ، في الاعتقاد أو القول أو العمل (الأشعري، ١٣٩٧هـ، صفحة ٢٧ وما بعدها) ، وتعدّ هذه الثوابت العقدية هي المنهج الشامل للإسلام والذي يخضع له الجميع إيماناً واعتقاداً ، وهي تعد منهجاً حاسماً يسعف تساؤلات البشر واستفهاماته حول خالق الكون ومعرفة أمور الغيب وتشريعات السماء ، ولمعرفة مآلات البشر ومصيرهم، وهي السبيل القويم الذي سنّه الخالق جل في علاه للناس كافة باعتبارها نظام حياة متكامل الأركان ، وبالتالي فهذه الأصول هي الأساس والمكذب لأيٍ منها سيخرج من دائرة الدين.

إن الايمان بهذه الأسس العقدية لا يمكن خضوعها للنزاع أو البحث والنقاش بأي شكل من الأشكال، وهي قواعد إيمانية تقلق وتضايق كل مَنْ لا يعتقد بها كدستور ونظام حياة ويتعامل معها بغرابة وشك وحيرة ، وقد ينتابه السخط والامتعاض حين ينظر الى أمور الغيب سوى تفاهات وأساطير من نتاج الفكر البشري بخيالات باطلة يُقنع بها تصوراته عما وراء الطبيعة لإشباع وتغذية جوانبه روحياً وعاطفياً كما يتوهم البعض أو يظن، وبالتالي فالتفرّق المذموم هو ما يقع في الأصول العقدية الأساسية في الإلهيات والنبويات والغيبيات. (الدوري، ٢٠١٢م، صفحة ٥٢).

فمن ينكر وجود خالقه تعالى أو ينكر صفة من صفاته، أو فعلا من أفعاله مما ثبت في الدين بالضرورة، فقد كفر ، كذلك مَن أنكر نبوة نبيٍّ ثابتة في القرآن الكريم وما يتعلّق بها ، فهو كافرٌ، لإنكاره أصلاً من أصول الدين، كذلك من أنكر أحوال الآخرة ممن ثبتت بالنصوص القاطعة فو كافر لا محالة (الدوري، ٢٠١٢م، صفحة ٧١٥) و (ياسين، ٢٠١٣م، صفحة ٢٣٥) و (حبنكة الميداني، ٢٠٢٠م، صفحة ٦١٨)، لذا يتوجب الانتباه للضابط في التعامل مع هذه الاصول العقدية وهذا الضابط هو التعاطي معها قبولاً وإيماناً وتصديقاً، وهي محل إجماع المسلمين جميعاً بمختلف مسمياتهم ونعوتهم ولا خلاف عليها من أي مسمى أو مذهب أو فكر أو عقيدة إطلاقاً (حبنكة الميداني، ٢٠٢٠م، الصفحات ٦٢١-٦٢٢)، فهي محل إجماع المسلمين (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٥٢٧/٣).

المطلب الثاني: الخلاف في الفروع لا يمسّ أصول الدين

مما نلاحظه جليّاً في مجتمعاتنا اليوم تعدد النعوت والمسميات العقدية ضمن دائرة الدين الواحد فشاعت ألقاب متعددة منها الصوفي والسلفي والإخواني وغيرهم ، وكثرت الاتجاهات وتنوعت السجالات واشتدّ التناحر وانقسم المجتمع، وتعددت الطوائف والحركات الاسلامية التي خالف الكثير منها الإجماع القطعي للأمة (الغزالي ا.، ١٩٩٣م، صفحة ١٣٧/١) و (الامدي ع.، ١٤٠٢هـ، صفحة ٢٠٠/١)، حتى وصل الأمر الى تشنيع بعضهم البعض ، ونَعْتُ كل طرف للآخر أحياناً بالتكفير والخروج من الملّة أو الابتداع أو الفسوق وغير ذلك ، واتسمت توجهات كل فريق بين الافراط أو التفريط ، وبين التشدد والتراخي، حتى اشتبه الأمر على عامة الناس وأصابت الحيرة توجهات الكثيرين وتشتت أفكارهم وانقسمت الأمة الى فرق وجماعات وأحزاب وحركات لا تتفق على شيء ، حيث تباينت الأفكار والمعتقدات حتى وصلت الى سبيل الخلاف والتصادم والفرقة والعداء، وصاروا مللاً ونحلاً وجماعات (عبد العال، ب ت، صفحة ٢٣). إن سموّ مكانة أمتنا عند الله تعالى لا يليق بها أن تنجرّ الى هذا المستوى الضحل من التفكير والنقاش، ولا يجدر بها أن تتنزّل الى دركات الفرقة والتناحر والتراشق بين أبنائها ، أقول إن هؤلاء بمسمياتهم التي ذكرناها هم لا يتنازعون في مسألة وجود الله من عدمه، ولا في توحيده ووجوب كل كمالٍ له وتنزهه عن كل نقص يقدح في ألوهيته تعالى (الرازي ف.، المسائل الخمسون في اصول الدين، ١٩٩٠م، الصفحات ٤٣-٤٤) و (الامدي ع.، ٢٠٠٤، صفحة ١٩٦/١) ، كما لم يختصموا في وجود القرآن الكريم ، ولم يشككوا بنبوة محمدٍ ﷺ ، ولم يتخالفوا في عقيدة البعث والنشور أو في وجود الملائكة ، أو في قيام الساعة والحساب ، ولم ينكروا وجود الجنة والنار ، كما لم يرتابوا بباقي أصول الدين وقواعده الجوهرية ، ولم يصل بهم التشتت الى طعن ورمي كل ما ثبت من الدين بالضرورة (العجلوني، ١٣٥١هـ، صفحة ١٦٩/١).وبالتالي فإن التباين في الافكار والتوجهات بين المسميات والنعوت والنحل والطوائف إنما يرجع الى مسائل فرعية إما تتعلق بمسبَّبات القدَر الإلهي أو بمسائل الكسب ومباشرة الأسباب أو في كيفية تنزيه الله تعالى عن كل نقص كالتعامل

مع المتشابهات من النصوص والتعاطي مع دلالة الصفات الالهية وغيرها ممن ليست من الأصول العقدية المعروفة (عبد العال، ب ت، صفحة ٢٤).

في البدء لابد أن نذكّر بأن المولى عز وجلّ قد قضى على الجنس البشري الاختلاف والتباين في مستوى الفهم ووجهات النظر وحتى في الذوق والتوجهات والاختيارات المختلفة، سواءٌ على صعيد الدين أو الدنيا فجعلهم مشارب وزمر وطوائف ، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ }(سورة هود/١١٨-١١٩) ، فالتباين في الأفكار والتوجهات والآراء أمرٌ حتمي الوقوع بين أبناء أمتنا كما هي سنة الله تعالى في خلقه مثلما يقع في مجتمعات الأمم والديانات الأخرى، لكن المولى عز وجل بلطفه وكرمه بخلقه يلطف بمن يشاء من عباده ويرشدهم الى سبيل الحق بعدما جنح عنه الكثيرون ، يقول الحقّ تبارك وتعالى{ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ}(البقرة / ٢١٣) ، فالحقيقة أن هذا التباين لا بدّ من وقوعه ؛ لأن النص الشرعي غالباً ما يحمل أكثر من دلالة على معناه ولا يسعه استيعاب الأحداث والنوازل كافة فالنص الشرعي محدد والمسائل والنوازل ليست منحصرة بل متجددة ، لذلك استنجد العلماء بمبدأ القياس والتدقيق في أسباب وحجّة الأحكام ومقصد المشرّع وتطبيقها في ما هو طارئ ومستجد ، لذا تنوعت أفهام العلماء وتباينت ترجيحاتهم للأدلة المتعارضة في المسألة الواحدة وبهذا يتسع مفهوم الاجتهاد وينتفي الضيق والحرج (بدران ، ب ت، صفحة ١٦٢).لذا يجب أن نذكّر بأن التباين في وجهات النظر هو تنوعٌ وإثراء للأمة وليس تباين عداوة وتضاد وتضارب ، وهذا الاختلاف يتنوع فيه الصواب ، ويتنافس فيه الاجتهاد ، وبصلاح مقصد ونية كلّ منهم لا شك سيثابون عن كل ما يصدر عنهم من اجتهادات وآراء، لكن المشكلة أن أغلبهم لم تتضح لديهم الصورة ولم يتبينوا المغزى والغاية لروح الدين وتعاليمه السمحاء ، مما أوقعهم في شَرَك التناحر والتنابز بالألقاب ، هذا إن أحسنّا في الكثير منهم وتجاوزنا تحليل مكامن أنفسهم ونواياهم ومقاصدهم (صفحة ١٦٢).مما يمكننا فعله هو أن نحرر المصطلحات ونحللها ، ونذكّر بأن المفترقين في فهم أصول وفروع الإيمان تكنى كل مجموعة منهم بمسمى الفرقة ، ومن يختلف ضمن دائرتها الواحدة يوصف بالمذهب ، كما هو الحال في أهل السنة والجماعة فهي فرقة، تنوعت فيها مشارب ومدارس عقدية بمذاهب معروفة كالأشاعرة والماتريدية والمعتزلة، ومذهب أهل الحديث وغيرهم، ومدارس فقهية متعددة كالحنابلة والشافعية والمالكية والحنفية ، وجميع تلكم المذاهب إنما مرجعها لأصل واحد وهو فرقة أهل السنة والجماعة ، فجميعهم أهل الحديث ؛ لأنهم لم يهملوا حجيتها ولم ينكروا حديثاً واحداً ، ولكنهم تعاطوا معها تارةً بالتفويض وأخرى بالتأويل يلتقون عند مبدأ واحد وهو تنزيه خالقهم وتوقيره ومعرفته حقّ معرفته من دون أن يشبهوا أو يعطلوا (بدوي، ١٩٩٧م، الصفحات ١/٣٣-٣٤)، على عكس غيرهم من المارقين وقصارى العقول ممن أخلّوا بالنصوص ودلالتها حتى هوى بهم فكرهم القاصر الى مدارك الابتداع والتضليل.

***أمثلة على كيفية التعامل مع الصفات الالهية** : ومن الأمثلة على ذلك نلاحظ أن استعمال لفظ التنزيه هو محدث لم يكن متداولاً في زمن النبوة – أول من تداول هذا اللفظ "جماعة التنزيه" هو عبد العزيز الكناني مؤلف كتاب أسماه "الحيدة" ، بما يقرب من سنة ٢٤٠هـ الموافق ٨٥٤م ، وهو من أصحاب الإمام الشافعي حيث تتلمذ على يده وسافر معه-. (البيهقي ا.، ١٩٧٠، صفحة ٢/٣٢٨) ، وهو شاع عند فرقة السنة والجماعة حين تصدّوا للبحث في الصفات الالهية أرادوا تنزيه المولى تعالى عن مماثلة المخلوقات ، كما قال جلّ في علاه { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}(الشورى / ١١) ، وتداولوا هذا المصطلح في أغلب نقاشهم وردودهم حول الصفات الالهية من اعتماد مبدأ التفويض أو التأويل ومبتغاهم في ذلك تنزيه المولى تعالى عن مماثلة مخلوقاته ، وهكذا انقسمت آراؤهم حول كيفية فهم النص ودلالته على معناه ، فرأى بعضهم أن بلاغة لغتنا وبراعتها في المعاني قد تحتمل معاني من ألفاظها على عكس المراد من ظواهرها وهو ما يسميه علماء الكلام التأويل ، وعند البلاغيين الكناية ، لذلك هم تأولوا الكثير من الصفات الالهية كتأويلهم لليد بالقدرة ، حيث لم يؤشروا في النصوص ما يمنع من التأويل ولا سيما أن كلام الله تعالى تنزّل باللسان العربي والاستدلال على معانيه بحسب ألفاظه العربية ، مع عدم جزمهم باعتماد مبدأ التأويل للصفات ، يقول سبحانه ﴿إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (يوسف/٢)، وكلهم في مسعاهم لم يجنحوا عن جادة الصواب وعن ما هو متعارف من لغتنا العربية في وقت نزول القرآن. (الغزالي ا.، ١٩٩٣م، صفحة ٢/٣٨٨).

***مبدأ التقليد والاختلاف بين المذاهب العقدية والفقهية** : مما هو معروف أن التقليد بين المذاهب الفقهية والعقدية هو ثابت ومتبع عند السواد الأعظم من المسلمين ، ويُقصد بالتقليد اتباع مذهب معين من دون أن يُعرف أدلته التي لزمت وأوجبت العمل به، (الجرجاني، التعريفات، ١٩٨٣م، صفحة ٦٤) فيتبع الشخص غيره بكل ما يقوله أو يفعله لاعتقاده وجزمه بصحته وصوابه من دون التأكد أو النظر في أدلته. (ابو حيان، ١٤٢٠هـ، صفحة ٦/٢٧٠ و ٢٧٤) و (ابن جُزَي الكلبي، ٢٠٠٣ م، صفحة ٤٤٤) و (القرافي، ١٩٩٥م، الصفحات ٩/٣٩٥٢-٣٩٥٣)

و (الغزالي ا.، ١٩٩٣م، صفحة ٣٨٧/٢) فكما أن أغلب أتباع المذاهب على اختلافاتهم في الفقه لا يخلو أحدهم من التقليد لمذهب فقهي معين يقتنع بحكمه في الكثير من الاحكام والمسائل الفرعية ، كذلك الحال في المسائل العقدية نكاد لا نجد مَنْ يتبع الأشاعرة أو الماتريدية إلاّ وعنده رغبة وقصد لبعض المسائل العقدية عنده مذهب غيره ، وهذا حاصلٌ عند الكثير من أهل التحقيق الفقهاء والكلاميين ولا سيما المعاصرون منهم فهو مشهور وواضح عندهم. (الحليمي، ١٩٧٩م، الصفحات ١٤٥/١-١٥٠) و (البغدادي ع.، ١٩٢٨م، الصفحات ٢٥٤-٢٥٥) و (القارئ ا.، ٢٠٠٩م، صفحة ١٢١) و (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، صفحة ٣٤٩/١٣)فإذن الاختلاف والتباين في وجهات النظر بين المسلمين هو ثابت منذ عصر النبوة ، حتى وإن اعتقد البعض بأن وجود المذاهب الفقهية والمدارس الكلامية هو من الأمور المبتدعة لم يكن لها وجود في عصر النبوة والصحابة رضي الله عنهم، لكن مما هو حق وثابت أن تباين الآراء واختلاف الاتجاهات ووجهات النظر كانت معروفة وثابتة في الكثير من المسائل على المستوى العملي أو الاستدلال النظري ولكن من غير وجود تسميات لمدرسة أو مذهب معين فمما روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: "قال النبي لنا لما رجع من الأحزاب: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة. فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي، فلم يعنف واحدا منهم" (البخاري، صحيح البخاري، ١٣١١هـ، صفحة ١٥/٢) و (مسلم، ١٩٥٥م، صفحة ١٣٩١/٣) ، فهم انقسموا في فهمهم لدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ، وهذا أمر يكاد يكون طبيعي وواقعي.كما الحال في تباين واختلاف اللهجات العربية والقراءات للقرآن من غير نسبتها الى مدرسة أو مذهب أو راوي بعينه ، فالقراءات التي تواتر ثبوتها هي عشرٌ ، وكل قارئ له على الأقل اثنان من الروات ، وهؤلاء الروات لكل واحدٍ منهم اثنان من طرق الرواية فيصير رواة القرآن عشرون راوٍ بأربعين طريقاً ، وكما أن التباين الحاصلٌ بين الرواة وطرق استقائهم للقراءات هو لا شك تباين تنوع وثراء فكري وعلمي ، فكذا الحال في الاختلاف بين أتباع المدارس والمذاهب في الفقه والعقيدة فلا يمكن وصف هذا الاختلاف بأنه تناحر وتضاد بل هو رحمة وتخفيف عن الأمة وتنوع في وجهات النظر وقناعات العلماء يسهم بمجمله في التيسير للأحكام الشرعية والمسائل الايمانية والعقدية.هكذا نجد أن الخلاف بين سلفنا الصالح إنما يدور في ما يمكن فيه التعاطي بالرأي والاجتهاد من المسائل الفرعية، مثاله عدم تحيُّر أبي بن كعب (المتوفى سنة ٣٠ هـ): وهو من صحابة النبي ﷺ ومن كتّاب الوحي، قارئ وفقيه، ومن رواة الحديث، نسبته إلى الأنصار من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج، شهد مع النبي ﷺ أغلب المشاهد، وشهد بيعة العقبة الثانية، وشارك بجمع الكثير من سور وآيات القرآن في حياة النبي ﷺ وممن عرضوه عليه- (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٣٦/٣) و (ابن الاثير، ٢٠١٢م، صفحة ٦١/١) و (البخاري، التاريخ الكبير، ٢٠١٩م، صفحة ٣٩/٢) وتردده في صبغ شعره برغم سماعه بأذنه المنع في ذلك، ومنع أن يُشرب الماء في واقفاً وهو نفسه قد شرب واقفاً ، ومنع أن يبيع الحاضر لباد – ومعنى بيع الحاضر للبادي: أن يتولى من هو حاضر بيع بضاعة البدوي ، بحيث يصير كالسمسار له ، وشاهده الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "لا يَبع حاضر لبادٍ ."- (مسلم، ١٩٥٥م، برقم ٩٢٦) .ينظر: (العيني، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٨/٦) و (ابن قدامة، ١٩٦٨، صفحة ١٦٢/٤) و (الحطاب، ١٩٩٢م، صفحة ٣٧٨/٤) ، ومعظم البيوع والتعاملات في التجارة منذ قرون تتمّ وفق هذا الأسلوب من البيوع، ومنع بيع السلم- وبيع السَّلَم : هو شكل من أشكال البيوع ، ويقصد به قيام المشتري بدفع السعر للبائع في جلسة الاتفاق والتعاقد قبل استلامه للحاجة التي يريد شراءها ، على أنْ يتم الاتفاق بأخذ السلعة محل العقد في موعد وأجل يتفق عليه الطرفان-. ينظر: (ابن عابدين، ٢٠٠٣م، صفحة ٢٠٩/٥) و (البهوتي، ١٤٣٨هـ، صفحة ٢٠٩/٢) و (الحطاب، ١٩٩٢م، صفحة ٥٤١/٤) ، لكنه أدرك احتياج الناس له فأجازه. (ابن مفلح، ١٩٩٧م، صفحة ١٧٧)وكثيرٌ من النواهي لا حصر لها في جوانب ومتطلبات حياتنا المتنوعة حين فهم العلماء بحكمتهم وفطانتهم روح الشريعة ومقاصدها أخذوا بها على وفق ما تدفع من ضرر أو تأتي من نفع أو تستهلّ مصلحةً مما لا يكون من الأمور التعبدية ، أما مصيبة المصائب فهي تكرار هكذا خصومات ونزاعات الكرّة بعد الكرّة وكأن الدهر قيمة مطوقة بالجمود والرتابة كالتنازع في إخراج صدقة الفطر بالعين أو القيمة ، وحكم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتداء الأشهر القمرية هل يتم بمشاهدة العين المجردة أم بالإبصار فلكياً، والخلاف بين التفويض والتأويل ، وبين المجاز من عدمه ، وفي الايمان هل هو تصديق وعمل أم تصديق فقط. (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٣٢٢/٨) و (الباقلاني م.، ١٩٨٧م، صفحة ٣٨٩) و (الباقلاني ا.، ١٩٥٠م، صفحة ١٧/١) ... وغيرها من فروع الفقه والعقائد التي لا تقترب من أصول الدين وقواعده بأي شكل من الأشكال، لذلك فالتفرّق والخلاف في فروع الفقه والعقائد هو سعةٌ ورحمةٌ من الله تعالى لعباده ، وهو ما ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله {اختلاف أمتي رحمة}. (ابن ماجة، ١٩٩٦م، صفحة ٣٥٢/٤)أما تلكم الفرق التي تحض على ترك المدارس الكلامية والمذاهب الفقهية المتنوعة ، وتسعى لتوجيه

المسلمين الى مسار مستحدث من الاجتهاد وتشنّع بكل المخالفين له ، وتطعن في رجالات المذاهب المعتبرة وفي أصولها وأحكامها ، وهذا سبيل عقيم وسطحي يتنافى وروح الشريعة السمحاء يوهمون به العباد ويشتتون كلمتهم ويحدثون شروخاً في منهجهم في وضع الأمة بحاجة ماسة وملحة الى توحيد الكلمة ورصّ الصفوف لصدّ المخاطر الجسيمة التي تحدق بها ، عوضاً عن تلكم النداءات المشتتة التي لا طائل منها أبداً.

المطلب الثالث: الخلاف والتنوّع مصدر قوة لا تنازع

مما لا مفرّ منه أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، فتنوّع المفاهيم والمشارب هو حوار العقول والأفكار، والمودّة والرحمة هي حوار المهج والعواطف ، فالخلاف في وجهات النظر هو مصدر ثراء وقوّة للأمة، وحري به ألا يُذهب الألفة والإخاء بين أبناء العقيدة الواحدة، ولا يمكنه أنْ يأتي بالعداء والنزاع، فالله تعالى خلق الناس متفاوتين في اهتمامتهم وقدراتهم، كل فردٍ منهم نسيجُ لحاله، لا تكاد تجد مجموعة متجانسة في كلّ صغيرة وكبيرة، فالناس متباينون في توجهاتهم العقدية والفكرية والفقهية، قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) (هود/١١٨-١١٩)، فهم متغايرون في كل التفاصيل الدينية والدنيوية، ويكاد يكون هذا التباين هو السمة المشتركة التي تجمع بينهم.لذلك دأب العقلاء من أعلام الأمة وحكمائها الى السعي لردم الهوة وإزالة الفجوات بين مختلف المذاهب والتوجهات الفكرية والعقدية والفقهية وهي غاية ليست مستحيلة نظرياً وعلمياً ؛ حيث نرى على مستوى الصلاة مثلاً كيف أن الشافعي يقتدي بالحنفي والحنبلي يأتم للمالكي ، وعلى مستوى القراءات القرآنية نجد أن مَنْ يتلو القرآن برواية نافع المدني يقتدي بمن يقرأ برواية عاصم الكوفي، ولم نسمع إطلاقاً ببطلان إمامة بعضهم لبعض أو التشكيك بصحة صلاتهم ، ولا سيما أنهم يرجعون لأصول عقدية وإيمانية واحدة ، (التفتازاني، ١٩٨١م، صفحة ٢٤٧/٢) و (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٥٩٣/٦) وما يعتريهم من تباين في الفروع الفقهية والعقدية هو إثراء وتنوع في وجهات النظر وفهم النصوص وعدم التصادم أو التناحر، فالجميع متفقون على تقديس الخالق جلّ في علاه وتنزيهه وعدم الطعن أو الإساءة له البتة، فالسلف الصالح امتازوا بسعة فهمهم ومداركهم وتفهمهم لمدى التباين ومستواه ليس لمذاهب ومدارس الفرقة الواحدة بل تخطاه الى مذاهب وفرق متباينة ومغايرة ، لذا نرى كيف أن الإمام الأشعري ينعت كل فرقة اختلف معها عقدياً وانبرى للرد على آرائها بأنها مسلمة ، ودليله أن ألّف كتاباً بعنوان "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" ، فأبشع ابتداع وهرطقة يعيب سعارها أصحاب الجهل من أرباب الفرق والمذاهب هو اتهام طوائفهم وفرقهم بالابتداع ورميهم بشتى النعوت والتقليل من مكانتهم ، وتشكيك بعضهم بإيمان وعقيدة الآخر ، وكأن صكوك الغفران وشهادات النجاة بأيديهم. (الجويني ا.، ١٩٥٠، صفحة ٧٤) و (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، صفحة ١٢٤/٧) و (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، صفحة ٥٧) و (شريعتي، ب ت، صفحة ١٠٨)لذا اختلّ التوازن الفكري والعقدي والدعوي لدي الكثير ممن ينتسبون الى تلكم المذاهب والمدارس ، فنلاحظهم يتطاولون في حق بعضهم البعض وتبديع وتكفير الطرف المغاير ، كالتنابز والتراشق والاتهام بين بعض المحسوبين على مدرسة الأشاعرة في حق أئمة ودعاة الحجاز وأتباعهم، وبموازاة ذلك قيام الكثير من أتباع من يسمون أنفسهم بالسلفية بنعت الأشاعرة بمختلف نعوت الابتداع والتكفير والانحراف العقدي ، وهذا يعد سابقة خطيرة وخطيئة جسيمة من الجانبين لم يتقدمهم اليه سالف بهكذا مستوى وضيع من القباحة والدمامة والفظاعة وتشتيت صفّ الأمة وتفريق وحدتها بمسمى الظفر والنصرة للعقيدة ؟! (غليون، ٢٠١٦م، صفحة ١٠ وما بعدها)فحسبنا سعة مدارك وفهوم السلف من الصحابة والتابعين ، ويسعنا في التباين العقائدي رحاب وفسيح التنوع في لهجات العرب وقراءاتهم للقرآن من غير اعتراض لأحد على الآخر ، والتباين بين العلماء وتنوع مشاربهم في العقيدة والفقه ينحصر في آراء لا يمكن لأحد تكفير من يختلف معه ، وإنما حصل التباين فيها لتحري ما هو صائب وحسن ؛ لأن جلّ العلماء والجون بمعتقدهم في الفرقة الناجية ، (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٤٣٠/٥) و (الدواني، ١١٢٢هـ، صفحة ٤٣/١) و (السفاريني، ١٩٨٢م، صفحة ٧٣/١) و (البغدادي ع.، ١٩٢٨م، صفحة ٣٠٩) وهذا ما يصدقه الحديث الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم [... وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي] ، (الترمذي ا.، ١٩٩٦م، صفحة ٢٦/٥ برقم ٢٦٤١) ومنهج صحبه الأبرار ممن لا يمأر في شريعة المولى تعالى، ولا يتجرأ على وصم أحدٍ بالتكفير أو إخراجه من بودقة الايمان والوحدانية بمجرد الاجتهاد والذنوب ، ولذلك أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال "الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب" (الطبراني، ١٩٩٤م، الصفحات ١٥٢/٨-١٥٣)، وكان هذا منهج وسبيل العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين حيث ابتعدوا عن المراء في دينهم وعدم المجادلة ووجهوا الناس بالامتثال للسنة النبوية بحسب ما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صراط الحق ومنهج العدل الذي ارتضاه الحق عز وجل لعباده المؤمنين. (الاجري

، ١٩٩٩م، صفحة ٤٣٤/١) وفي ختام المسألة لا بدّ أن أشير إلى مسألة التصويب والتخطئة للمجتهد ؛ فإن كان التصويب عقلياً في أصول الدين ففيه قولان:

الأول: "المصيب فيه واحد ، ومن عداه مخطئ"، وهو رأي الجمهور، فإن أوقعه اجتهاده فيما يخالف أصول العقائد فهو لا شكّ مخطئ وآثم وواقعٌ في الكفر، وما عدا ذلك فهو فاسق مبتدع. (الدوري، ٢٠١٢م، صفحة ٥٣)

الثاني: "كل مجتهد في العقليات مصيبٌ" وينسب هذا الرأي إلى الجاحظ وعبيد الله بن الحسن العنبري. (الدوري، ٢٠١٢م، صفحة ٥٣) ، فلا يؤثم من اجتهد في المسائل العقلية ما دام لم يبلغ مرحلة العناد؛ باعتبار أن هذا المجتهد قد استنفذ ما في وسعه وبذل ما عنده ، فيكون بحكم الشرع معذوراً. (الدوري، ٢٠١٢م، صفحة ٥٣)وأخيرًا لا بدّ من التأكيد على أنّ لهذا التغاير والتباين في التوجّه العقدي وغيره، حكمًا رفيعةً ومقاصد جليلة ؛ بسببه نشأ التآلف بين البشر، وبوجوده ترسّخ وتقوّى التكامل بين الناس، إذ لولا هذا التباين لما تمكّن المسلمون من التغلّب على الكثير من مشاكلهم ومصاعبهم رغم فشلهم في تجاوزها كلها، فالتباين والتغاير إنْ لازمته الحكمة ورجاحة العقل، هو سنّة كونيّة لا يمكن تلافيها إطلاقًا، والتآلف في العقيدة وغيرها حاجة وضرورة ليس في الوسع تجاوزها، والحاذق الفطن هو مَنْ يوفّق ويؤلّف بينهما، وهذا أساس النجاح وسبب الفوز والغلبة للأمة وعقيدتها الواحدة، فالشعوب المسلمة حين تتعايش مع واقع تنوّعها الفكري والفقهي والتوجّه العقدي، وتوظّف هذا التباين في صالح الجماعة هي أمة تحقق مراد الله تعالى ومقاصد شريعته الغرّاء وتهنأُ بالرقيّ والفلاح في الدنيا والآخرة.

المطلب الرابع: التنازع والخصام ينافي العقيدة الاسلامية الواحدة

إن مبدأ تآلف المسلمين ووحدتهم يرسخه ديننا الحنيف بأبهى صورة ، فعندما ندقق بنصوصه وتوجيهاته يتبين هذا المبدأ بوضوح وجلاء ، حيث يقول سبحانه {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} (المؤمنون/٥٢) ، ويقول كذلك {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء/٩٢) ، فالنصوص تدعو الى هذا المبدأ السامي ، والأمة بحاجة ماسة الى تحقيق وتأصيل هذا المبدأ المهم في واقعها وبيئتها المجتمعية رغم الخلاف لبلوغ المراتب العليا من التآلف والتوافق الذي يتأسس على أصل التوحيد لله تعالى، (الفوزان، ب ت، صفحة ١٠/١) والواجب على كل مسلم التركيز على المفاهيم المشتركة والأصول العقدية والإيمانية التي يعتقد بها الجميع ، ولا ريب أن اللبنة الأولى لتدعيم صفوف الأمة وتقوية شوكتها بين الأمم هي جمع كلمتها ووحدة صفها ، فالصراع الفكري السلبي وعدم الاجتماع على كلمة سواء يودي بها الى الضعف والهلاك ويجعلها هدف سهل لأعدائها المتربصين بها على الدوام مما يمنحهم الفرصة لإثارة التناحر ونهب ثرواتها وتخريب أخلاق مجتمعاتها والعمل على تسريب الشك والريبة الى إيمان أبنائها وعقيدتهم، ولا سيما أن أهم هدف لأعداء الأمة هو تشكيك أبنائها بأصول عقيدتهم ودينهم ليسهل التحكم فيهم، وعدم الثقة بقدراتهم ، إن الدين عند الله الإسلام وهو يجمع المؤمنين بوثاق عقدي راسخ ومتين يجمع الكل بدائرة الإيمان، تتلاشى فيها جميع الألقاب والنعوت والخلفيات العرقية والمذهبية والفكرية وغيرها ، ينضوي في لوائها كل ناطق بالشهادة مهما تناءت البلدان وتباعدت الديار، وهذا ما يصدقه قوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ}(الحجرات:١٠).ويقول المصطفى ﷺ [إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا – وشبك بين أصابعه]، (البخاري، ١٣١١هـ، برقم ٤٨١) فالمؤمنون بعضهم لبعض كالجدار المتماسك يقوي بعضه بعضاً ، فلا يكون المؤمن قوياً في شأن الدين والدنيا إلا بمساعدة أخيه المسلم ، (المناوي، ١٩٧١م، صفحة ٢٥٢/٦) يقول ﷺ [مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى]، (البخاري ، ١٣١١هـ، برقم ٦٠١١) و (مسلم، ١٩٥٥م، برقم ٢٥٨٦) ويقول النووي رحمه الله: "هذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه"، (النووي، ١٣٩٢هـ، صفحة ١٣٩/١٦) فجميع المسلمين كغصون الأشجار نبتت من جذعٍ واحد وتسقى بنبع واحد ، فلا فوت ولا اختلاف بينهم إلاّ بالتقوى وسلامة القلب وتزكية النفس وصفاء السريرة ، وقد نبّه الحق تبارك وتعالى على وحدة الصف ومنع الخصام والنزاع بقوله {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَّلاَتَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْوَانًا}(آل عمران/١٠٣) ، فالألفة والمحبة بين المسلمين هي من الضرورات في الدين ومن أصوله ونظامه بالكامل.يقول الإمام الغزالي "إن الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرق ثمرة سوء الخلق؛ فحسن الخلق يوجب التحاب والتآلف والتوافق، وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر" ، (الغزالي م.، ب ت، صفحة ١٨١/١) فتتبّع الهوى يضعف ويشتّت ، والمحبة والأخوة توحّد ، والطريق الى الله تعالى واحد ، وطرق الباطل منفرطة ومتبعثرة فمن سلك سبيلها فقد هوى ، يقول النبي ﷺ "إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً ؛ فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"، (القارئ م.، ٢٠٠٢م، الصفحات ١٤٧/١–١٤٨) و (الشوكاني، ٢٠٠٤م، الصفحات ٥٧٨/٤–٥٧٩

و ٥٨٤–٥٨٥) والمقصود بعدم التفرقة هنا أن نلتزم الجماعة والوحدة بين أبناء الاسلام فهي من أسس العقيدة والدين، (الغزالي م.، ب ت، صفحة ٤١٠/١ و ٣٣٣/٢) وأدلّ صورة على الوحدة بين المسلمين هي إفراد المولى تعالى بالعبادة ولا نشرك به شيئاً وهذا مدعاة لحصانة الروح وأصل لكل فضيلة بين المسلمين ؛ لأن وحدة أبناء الدين الواحد هي وحدة الخالق والعقيدة، والرسل ، والقبلة ، والقرآن ، وهذه لا خلاف فيها إطلاقاً وهي الضمانة الحقيقية لوحدة الصف والكلمة ، وما عدا ذلك من الخلافات في الفكر أو في فروع العقائد، (الجويني ا.، ١٩٩٦م، صفحة ٣٣٣/٣) و (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ١٦٣/١) وفي الفقه ، وغيرها هي مصدر قوة وإثراء وتنوع يصب في خدمة المسلمين والتخفيف عنهم لا أكثر.إن الإسلام دين ائتلاف واتفاق ودين وحدة واجتماع وإن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة كلها تدعوا إلى الأخوّة والوئام والاندماج والانسجام وتمنع من التقاتل والتناحر والتشرذم والنصوص الشرعية في هذا الموضوع أكثر من أن تُحصى. فديننا متكامل في أحكامه وأصوله العقدية الثابتة ، ولا يمكن أن يعتريها التبديل والتغيير في كل حال ، وكذلك أسس الفروض من الواجبات والمحرمات هي ثابتة دائماً وأبداً ولا يمكن تغييرها وتبديلها، لوجود نصوص شرعية بينة وجلية ترشد إلى مقاصد كلية وأصول وقواعد يتسنى من خلالها الاستدلال واستخلاص الكثير من الفروع والجزئيات التي تعالج متطلبات المسلم في دينه ودنياه ، ومع تقدم وازدهار الحياة وتنوع مستجداتها المعاصرة ، فلا تبديل في القواعد والأصول العقدية والإيمانية (التفتازاني، ١٩٨١م، صفحة ٢٩/١)؛ ولا ضير في إعمال العقل والتفكير للاجتهاد في الأمور الجزئية في الفقه وفروع العقيدة التي لا تقدح في تنزيه الله تعالى ؛ لأن اختلاف الفهوم ومستويات التفكير وغيرها هي من سنن الله تعالى في خلقه (ابن نبي، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥ وما بعدها)، قال عزّ وجلّ [وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَل النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلاَ يَزَالُونَ مَخْتَلِفِيْنَ إِلاَّ مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ] (سورة هود/ ١١٨–١١٩).إن هذه الفترة من حياة الأمة هي عصيبة وصعبة جداً ، مما يستدعي جهود استثنائية لمن يتصدى للدعوة من العلماء والأساتذة والمفكرين المسلمين لأخذ زمام المبادرة وتقدير حجم المأساة وأن يكونوا على قدر عالي من المسؤولية في انتشال واقع الأمة مما يعتريها من صعوبات كأداء أصابتها في الصميم ، من خلال تحديد الشروط الواضحة للفتوى وبيان المقاصد الشرعية ولا سيما في المسائل والأحكام المتعلقة بحفظ الضروريات الخمس من حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال (الغزالي ا.، ١٩٩٣م، صفحة ١٧٤)، ووضع نهاية لمظاهر التطرف والإقصاء والتشدد الفكري والعقدي الذي فتك بكل شيء وأهلك الحرث والنسل ، كما يجب تأكيد مبدأ الوسطية والاعتدال وتأسيس أرضية مناسبة له مع تمام الفطنة والحذر من أن يكون الاعتدال والتوسط تهاوناً وتقاعساً في تطبيق أحكام الشريعة وتأمين مصالح العباد ، فينبغي أن يندرج مبدأ الاعتدال والوسطية في بودقة الأصول العقدية وأسس الدين ولا يخرج عنها أو يتقاطع معها إطلاقاً (الشاطبي، الاعتصام، ١٩٩٢م، صفحة ٦٧٠/٢) و (ابن تيمية، ١٩٩٩م، صفحة ١٢٢/١).

المطلب الخامس: ظاهرة التديّن الشكلي والانشغال بالمسمّيات العقدية

مما يؤسف له أن الأمة تتجرّع واقع مرير تسوده علامات المظاهر والقشور فقط دون اللباب والجوهر، والأدهى من ذلك لم يبق مفصل من مفاصل مجتمعاتنا المسلمة إلا وقد تغشاها هذا المرض الجسيم الذي تفشى واستفحل بصورة خطيرة تهدد الأمة في مقتل ، حتى وصل الأمر الى النواحي التي من شأنها مراعاة جوهر الانسان ودواخل نفسه ومكامنها أضحت عند أغلب أصحابها مجرد ممارسات وطقوس ومظاهر مقفرة وخاوية من معاني السمو الروحي وسلامة السريرة ، ليت شعري كيف وصلت أمتنا الى هذا المستوى الضحل ؟! وكيف إنسلّ وتغلغل إليها هذا السقم والبلاء العصيب؟! كله بسبب الانشغال بالمظاهر المادية الملموسة والافتتان ببهرجة التقدم والحضارة الدخيلة، وكان للإعلام الغربي ومواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في إغراء وجذب الناس إلى حب المظاهر وصار الناس يفتنون بحب الشهرة والظهور الذي في حقيقته من منظور الدين هو هاوية تهوي بصاحبها الى الهلاك والإفلاس (ابن نبي، ١٩٨٧م، صفحة ٢٢) ، ولا ننسى سوء الأسلوب الدعوي عند الكثيرين وسوء التعليم والإرشاد الديني ، وفساد أو تقصير الكثير من القدوات ممن تصدروا للدعوة الى الله تعالى ، وغيرها من الأسباب الكثيرة التي أوصلتنا إلى هذه الهوة السحيقة والحضيض المدمّر. (التركي، ب ت، صفحة ٦٦/١)إن المتفحص لأغلب حال التدين عند المسلمين يلاحظ من دون ريب تركيزهم على التدين الشكلي والظاهري فقط مع إغفالهم للجوهر والمضمون ، مما يشي أن روح الدين وأنواره لم تلامس سريرته وقلبه ، وأن نور الإيمان والتقوى لم يتمكنا من نفسه وروحه ولم يجتنب ما يخشى منه الضرر في دينه (الغزالي ا.، منهاج العابدين الى جنة رب العالمين، ١٩٨٩م، صفحة ١٥٧)، وهذا ما نتجرع مرارته يومياً إذ نشهد الكثير من المنتسبين للإسلام يحرص كل الحرص على صلاة الجماعة في المساجد وربما لا تفوته صلاة الفجر منذ سنين وهو يأكل حقوق أهله وجيرانه بالباطل ، ويتعامل بالربا ، ويعتمد مبدأ الغش والخداع في جميع تعاملاته المادية ، ويؤذي أهل بيته ، وغير ذلك من المهالك والدركات التي ربما لا يرى فيها منقصة أو مفسدة ، أو تغافل عن خطورتها ومآلها لحجج واهية،

وهي بعيدة أيما بعد عن منهج الله تعالى وروح الشريعة الغرّاء ، فالدين وأحكام الشريعة لدى هذه الفئات التي تعدّ السواد الأعظم من الأمة تتمثل في قصور علمهم وتصورهم عن خالقهم ونبيهم عليه الصلاة والسلام ، فلا شك أن العلم لحاله لا يعدّ سبيلاً وطريقاً الى تديّن الشخص ولا يمكن أن يعوّض عن العمل ومجاهدة النفس الهوى، بل يكون العلم خير دليل على التزام المرء الحقيقي إذا لازمته التقوى والصدق ، لذا فكل عمل وممارسة تعبدية إن لم يقرنها عمل فهي فاسدة ، والآيات القرآنية قصّت علينا حال ابليس كيف كان أعلم أهل وقته بيد أن هذا لم يسعفه وينجده حين تكبر على خالقه حين أمره أن يسجد لسيدنا آدم عليه السلام حيث قال [أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين] (الأعراف/١٢)، فاستحق بهذه الخطيئة الشنيعة اللعنة الى يوم الدين، ولو كانت العلم ومعلوماته ينفع بمفرده لما استوجب واستأهل ابليس هذا الدحر والإبعاد واللعنة النهائية. (الغزالي م.، ب ت، صفحة ٤/٣) و (الغزالي ا.، كيمياء السعادة، ٢٠١٠م، الصفحات ١٤٠–١٤١) و (الغزالى، ١٩٦٤م، صفحة ٢٠١) ذومما لا شكّ فيه أن حال هؤلاء وعبادتهم ربما يعتقد أهلها أنها من جملة الصدقات التي يتقرب بسببها الى خالقه ، فعندما يبادر أحدهم الى عبادة معينة يظن أنه قد أدّى ما عليه من واجبات وكأنه يتصدق على مولاه ويتكرّم على الله تعالى ، يتوهم ويتخيّل كأن الحق جلّ في علاه بحاجة الى هذه العبادة ، وما ينفك أن ينتهي من إيفاء وسداد التزاماته التعبدية حتى ينتابه شعور بالراحة يسعف حاله بعد التعب من أداء تلكم العبادات ، وينتظر من الله تعالى أن يفي بوعده ويعطيه جزاءه بعدما فعل هو ما عليه ، فيهوي مقصده ويجنح هدفه من العبادة عن جادة رضى الله تعالى ومحبته إلى مجرد الخلاص والإفلات من كاهل العبادة وثقلها والشعور بوجوب المكافأة والإثابة عليه. (الغزالي م.، ب ت، صفحة ٤/٣) و (الغزالي ا.، كيمياء السعادة، ٢٠١٠م، الصفحات ١٤٠–١٤١) و (الغزالى، ١٩٦٤م، صفحة ٢٠١) ولعل ما تقدّم هو جزء من تشخيص مخيف وفظيع عن أسباب التديّن الشكلي وعدم تمكنه من مداخل الروح وأعماق القلب، وهذا بوضوح هو مكمن السقم والاعتلال والضّنى الذي يصيب الكثيرين ، والسبيل الأنجع في معالجة ذلك؛ جعل العبادة تلامس الروح والقلوب وتحرر النفس من قيود الشهوات والهوى هو لا شك بناء الذات والعمل على صفاء السريرة بتزكية النفس ومجاهدتها ، تلك المجاهدة الفريضة الغائبة بين المسلمين إلاّ النوادر منهم (الغزالي م.، ب ت، صفحة ٧/٨)، وأدلّ طريق الى هذا هو خشية الله تعالى في الغيب كما نخشاه أمام الناس، فلا شيء يحفظ ويشهد بسريرة الإنسان غير عقيدته وتقواه في قلبه، وبذلك صار الاعتقاد والتقوى هو أساس التفضيل، فقيل في أبي بكر أنه ما سبقهم بكثرة صلاة أو كثرة قيام، ولكن بشيء وقرَ في قلبه. (العراقي، ٢٠٠٥م، صفحة ٣٠/١و١٠٥) و (الترمذي م.، ب ت، برقم ٩٧٠) ، لذا وعد الحقّ عز وجل مَن يخشاه بالغيب بجزاء كبير وأشاد بهم أيما إشادة حين قال [إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ] (الملك/١٢). ومراقبة الله تعالى في السر والعلن هو الطريق القويم والسبيل الأجدى في الوصول الى ملامسة العبادة للقلب والروح والتحرر من الممارسات الشكلية أمام الناس فقط (العراقي، ٢٠٠٥م، صفحة ٣٠/١و١٠٥) إننا لو أمعنّا النظر في سنّ الاسلام للأحكام الشرعية وصياغة الآيات القرآنية لعبارات التكاليف التعبدية نجد كيف كان دقيقاً جداً في صياغتها بإنشاء بنيانها وفق إطار سديد وبناء متقن ودقيق يتواءم وغاياتها السامية ، وكيف جعلها واسطة وسبب لتزكية النفس وضبط سلوكها على ما أراد الله تعالى ، وهذا ما يسعفنا في أن نجعل تلكم الأحكام تلامس وجداننا من خلال العمل لخلاص أنفسنا ؛ لأن الله تعالى إنما شرع الأحكام الشرعية والعبادات المختلفة لأجل الناس ولصالحهم وليس لأجله هو سبحانه فهو الغني عن العالمين وعبادتهم ونحن الفقراء المحتاجون إلى عفوه ورضاه ، لذلك يتحتم على أيٍّ منا أداء واجباته لأجل نفسه هو وحده ، كما قال تعالى [ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً] (الإسراء/٧٩) ، يلازم أعمالنا الصدق والإخلاص الخالص لله تعالى وحده ليس فيه أدنى رياء أو شرك لأحد مع المولى جلّ شأنه. (الرازي ف.، ١٤٢٠هـ، صفحة ٢٢٧/٥)لا ريب أن ثمة علاقة وطيدة بين الجوانب الروحية المعنوية والجوانب الظاهرية المادية ، وفقاً لهذا الضابط يمكن القول أن التديّن الحقيقي يتأسس على التكامل بين الجوانب الروحية والمادية فلا يمكن أن يلغي أحدهم الآخر ، بل يكمل ويغني بعضهم البعض ، والسموّ الروحي يتأتى حين يستوفي الانسان ما عليه ويخلص النية لله تعالى يتحقق السلوك المتوازن ويعيش الشخص بمراقبة الله تعالى، وهذا ما نعته عليه العلماء بمقام الإحسان،باعتبار أن الدين فيه ثلاث مراتب (الإسلام والإيمان والإحسان) . (ابن رجب، ١٩٩٧م، صفحة ١٠٦/١) قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (النحل/١٢٨)، وقوله سبحانه ﴿ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ (النساء/١٢٤)، وروي في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن جبريل عليه السلام. (البخاري، صحيح البخاري، ١٣١١هـ، برقم ٥٠). وفيه {فأخبرني عن الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك}، وهذا هو منتهى الاخلاص والصدق مع الله تعالى.ولا بدّ أن أشير هنا الى أن التديّن الشكلي يمنع رضى الله تعالى ويؤدي الى فرقة المسلمين وتناحرهم في أمور صغيرة تنم عن جهلٍ وضيق أفق وقصر إدراك ، فالشخص حين يتظاهر بالتدين يتحتم عليه الابتعاد عن كل ما يخالف الشريعة وعدم

التناقض بين ما يقول ويفعل ؛ لأن التدين المغشوش قد يؤدي بصاحبه الى دَرَكِ خداع الناس وتضليلهم باسم الدين ، حتى يرميهم بمختلف النعوت والمسميات المختلفة وصولاً ربما إلى وقوع بعضهم في فخّ وكمّاشة العقائد المتشددة اعتقاداً منهم الظهور أمام الملأ بهيئة الملتزم الحقيقي ، وهم لا يدركون أنهم بهذا يصيرون أهدافاً سهلة لأرباب العقائد التكفيرية التي تأخذ بهم الى مهالك سحيقة بعيدة عن روح الاسلام ومقاصده العظيمة (الشاطبي، الموافقات، ١٩٩٧م، الصفحات ١٨/٢–٢٠)، وهذا يجزم أن التدين في بيئته المسلمة يمرّ بشدّة وضيق حقيقين ، ونحن بأمس المطْلَب الى كلمة سواء ومنهج معتدل واعي يرشد الناس الى التدين الحقيقي المتمثل بالخشية من الله تعالى في الغيب، وصدق التوجه الى الله تعالى، وحسن التوكل عليه، ومحبته ورضاه والاعتناء بأعمال القلوب وعبادات الباطن وعدم الاقتصار على أعمال الجوارح فقط ، وهذا ما حثّ عليه ديننا الحنيف واهتم به كل الاهتمام ، يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام [التقوى ها هنا]، حيث أشار إلى صدره ثلاث مرات. (مسلم، ١٩٥٥م، برقم ٢٥٦٤) و (البخاري، صحيح البخاري، ١٣١١هـ، برقم٦٠٦٤)

المطلب السادس : دور التحولات السياسية في الانقسامات العقدية

في تاريخنا الإسلامي، واجه العقل المسلم على صعيد العلوم الإسلامية ولا سيما علم العقائد مجموعة من المشاكل ، فالعقائد وما يتعلق بها من مباحث مختلفة تقوم حجةً ودلالة على الجهود الاستثنائية التي أسهم بها علماء العقائد للذود عن عقيدتهم في صدّ ومجابهة العقائد والاتجاهات العقدية والفكرية المنحرفة للتشويش على العقيدة الوسطية المعتدلة ، وعلى أثر لك تضمن هذا التعاطي والحراك الفكري ولا سيما الدلائل العقلية منه نواحي وحدود متباينة من النزاع والخصام الفكري والاجتماعي والسياسي وغيره التي لم يكن لها وجود في عصر النبوة ، ومهدت تلكم الصراعات لظهور الفرق والطوائف والحركات المتناحرة وشيوع الألقاب والنعوت وتصنيف الناس الى خانات معينة على صعيد العقيدة والفكر الإسلامي. (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ١٣٧/١)

إن المحنة العصيبة التي وقعت في صفوف الصحابة رضي الله عنهم سنة (٣٦هـ) حول قضية الخلافة (الأشعري، ١٣٩٧هـ، صفحة ٧٨) و (ابن قدامة المقدسي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٥٠) و (النووي، ١٣٩٢هـ، الصفحات ٢١٩/١٨–٢٢٠)، وما تبعها من آثار هي الواقعة السياسية الجسيمة التي كان لها الدور الهام في نشوء الجدال والنقاش حول العديد من القضايا العقدية والكلامية وفي مقدمتها، الجدال في مصير مرتكب الكبيرة، وقد اختلف المتكلمون من مختلف الفرق الكلامية في مصير مرتكب الكبيرة على آراء متباينة، يرى الخوارج أنه بكبيرته كافر خالد في جهنم، أما المعتزلة فقالوا فجعلوه في ما اطلقوا عليها منزلة بين المنزلتين، فهو لا يسمى مؤمن ولا كافر.. بينما يراه المرجئة أنه كامل الإيمان وموحّد ما دام مقرّاً بالتوحيد، وفق مبدئهم الذي نصّ على أن المعصية لا تضرّ مع الايمان، والطاعة لا تنفع مع الكفر، وهم يرجئون حسابه إلى اليوم الآخر .. أما أهل السنة والجماعة فيرون أن مرتكب الكبيرة هو مؤمن بإيمانه، لكنه بحكم الفاسق بكبيرته، ومصيره في مشيئة الله تعالى إن شاء عذّبه وإن شاء عفا عنه، حتى وإن عُذّب فلا يخلّد في النار. (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ١٢٢/١) و (الاجري ، ١٩٩٩م، صفحة ٣٠) و (القاضي، ٢٠١٢م، صفحة ٧٢٣) و (الاشعري ا.، ١٩٨٠م، صفحة ٨٤) و (الباقلاني م.، ١٩٨٧م، صفحة ٣٤٩) و (البغدادي ع.، ١٩٢٨م، صفحة ٢٤٢ و ٢٦٨) و (الجويني ا.، ١٩٥٠، صفحة ٣٩٢) و (الجرجاني، التعريفات، ١٩٨٣م، صفحة ٥٠١/٣و٣٤٩) و (التفتازاني، ١٩٨١م، صفحة ٣٢٥/٢و٢٧٠)، ومدى مسؤولية الشخص عن أفعاله ، وقد تباينت آراء الكلاميين من الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم في افعال العباد، ومجملها ينحصر في رأيين: يعتقد فريقٌ منهم أن العبد مسؤولٌ عن أفعاله وهو خالقها بخيرها وشرّها، وينفي عن نسبتها إلى الله تعالى خلقاً وإيجاداً، وهذا الرأي تبناه المعتزلة، ورأى فريقٌ آخر أن أفعال العباد تنسب للعبد قصداً وكسبًا، وتنسب لله تعالى خلقاً وإيجادًا، مع فوارق عميقة ودقيقة في عزو الفعل إلى العبد ونسبته إليه ومدى سلطته عليه وتأثيره فيه، وهذا الرأي تبنّاه أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية وغيرهم . (الشهرستاني، ١٩٧٨م، صفحة ٨٨/١) و (الجرجاني، شرح المواقف، ٢٠١٢م، صفحة ٢٩٨/٨) و (النسفي، ١٩٩٢م، صفحة ٥٩٦/٢) و (الرازي ف.، القضاء والقدر، ١٩٩٠م، صفحة ٣١) و (التلمساني، ٢٠٠٩م، صفحة ٤٥) و (البوطي، ٢٠٢٠م، صفحة ٥٤) ، ومسألة الإيمان وهي من المسائل العقدية المهمة التي تنازع فيها المتكلمون، وافترق فيها المسلمون منذ مهد الرسالة، من حيث بيان ماهيته وهل هو اعتقاد في القلب، أم قول وعمل، ومدى صلته بالقضاء والقدر، وبأفعال العباد ، (الاشعري ا.، ٢٠١٦م، صفحة ٩٨) و (الباقلاني م.، ١٩٨٧م، صفحة ٢٨٧) و (البغدادي ع.، ١٩٢٨م، صفحة ١٣٤) و (الجويني ا.، ١٩٥٠، صفحة ٢١٥) ، وغيرها من المسائل التي نتجت بسبب الوقائع السياسية وما فتأت تلقي بتبعاتها الثقيلة إلى وقتنا الحاضر، وقد مهّد ذلك الخصام الكبير لنوع من النقاش والفكر العقلي أدخل في دائرة الجدال الكثير من المسائل الكلامية المهمة في العقيدة الإسلامية والفكر الاسلامي السياسي والديني كمسائل شرائط تنصيب الحاكم والإمام

، وهي قضية سياسية بطابع ديني. (دومينيك، ١٩٨٣م، صفحة ٤٥)وبالتالي كان للتنافس والتناحر السياسي الدور البارز في اختلاف الفرق والمذاهب العقدية فمثلاً النزاع على السلطة والقيادة يشير بجلاء الى بروز وانكشاف الخوارج التي وظفت بعض قناعاتها وأدلتها العلمية في العقيدة ودلالة النصوص لخدمة غايتها السياسية واضفاء صبغة دينية عليه، لذلك تجلى الترابط الوثيق بين الجوانب السياسية والدينية وصارت الحركات والفرق تتمثل بأحزاب سياسية التي لم يقتصر نشاطها على الطابع السياسي فقط ، بل انغمست وأضفت طابعاً دينياً صَلْداً وشديداً، وتحولَ التناحر السياسي الى اقتتال ديني كالخوارج، وهي: الفرقة التي خرجت عن جيش الإمام علي رضي الله عنه في حرب صفين عام (٣٧ هـ) ، عندما قبل التحكيم، حيث رفض بعض أتباعه من المنضوين في جيشه ذلك التحكيم، وخرجوا عليه فسمّوا منذ تلك الواقعة بالخوارج ، وكان خروجهم وتمرّدهم قائمًا على أن قضية الخلافة والحكم هي منحصرة لله تعالى وحده ، وليست من مهام البشر .. إذ "لا حكم إلا لله ".. لهم عدة فرق منها الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والميمونية والثعالبة والإباضية وغيرهم . (الاشعري ا.، ١٩٨٠م، الصفحات ٦٣–٦٤) و (البغدادي ع.، ١٩٧٧م، صفحة ٣٥) و (ابن كثير، ١٩٨٨م، صفحة ١١٥٢)،والمرجئة، وهي لغة : من الإرجاء: وهو التأخير والإمهال، وفي الاصطلاح : كانت المرجئة في آخر القرن الأول تطلق على فئتين ، قال ابن عيينة رحمه الله :" الْإِرْجَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ: قَوْمٌ أَرْجَوْا أَمْرَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ، فَقَدْ مَضَى أُولَئِكَ ، فَأَمَّا الْمُرْجِئَةُ الْيَوْمَ فَهُمْ قَوْمٌ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ ". (الطبري، ٢٠١٩م، صفحة ٦٥٩/٢) وغيرهم ، وأضحى التناحر السياسي تناحراً بصبغة وغطاء ديني ، وبدلاً من تسمية الأحزاب بمسمّى سياسي نعتوه بألقاب دينية، وتحول النقاش والتنافس من الجنبات السياسية والنشاطات الحزبية على أساس المصلحة والمفسدة الى التطارح والتناظر وفق الأصول العقدية والمباحث الغيبية من الكفر والإيمان والثواب والعقاب وغير ذلك. (المغربي، ١٩٩٥م، صفحة ٨٧)ومما يجب التنبيه عليه أن جلّ الطوائف والملل لم تتشكل مرة واحدة ولم تتضح خططها وغاياتها السياسية بوضوح ، وإنما استقت المبادئ والأفكار الخاصة بها من الظواهر اللغوية للنصوص الشرعية الممثلة بالكتاب والسنة، ومن ممارسات وخبرة نشاطات أمتنا المسلمة ، ولما كان أساس النزاع هو في مبدأ الخلافة في مجتمع متديّن فلا شك ستصطبغ بصبغة دينية لكي يتسنى لها اكتساب جمهور واسع من المناصرين ، لأن هذه الفئات السياسية قد ظهرت في مجتمع اساسه الدين، وبهدف قضية أساسية دينية وهي قضية الخلافة، فلا بدّ لها أن تصطبغ بصبغة دينية، لكي تستطيع ان تكسب لها اكبر عدد من المؤيدين. (المغربي، ١٩٩٥م، صفحة ٨٧)وأخيراً أقول : لقد حاولت في هذه المسألة تبيان دور الشرط السياسي في تأسيسه للعمل النظري ولمقولاته، وهكذا نظرنا الى المسائل الكلامية في مرحلتها الجنينية باعتبارها نتيجة مباشرة حينًا وغير مباشرة حينًا آخرًا لتلك الشروط السياسية التي طبعت بطبعها الصدر الأول للإسلام ، وقد توضّح الدور الكبير الذي لعبه الصراع السياسي في تبلور وظهور النقاش العقلي في الدين ، فالوقائع بالمنظور السياسي التي عصفت بالمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وما تبعها من اضطرابات وتباين في وجهات النظر التي أسهمت في تكوين ملامح الجدال العقدي والكلامي، فكانت تتجلى بآراء سياسيّة مختصرة تمثّل أفكار أصحابها مدعمة بخلفية عقدية وبواجهة دينية ، حيث كانت التساؤلات حينها آنية في واقع مباشر وفي ظرفها آنذاك ، بيد أنها سرعان ما تمخضت عنها نقاشات وآراء عقدية كلامية وبدايات تكتلات عقدية سياسية تفرقت عنها ملل وطوائف وفرق يستدلّ أصحابها بأدلة من النقل والعقل. (هويدي، ١٩٧٩م)يقينًا أن الأسباب السياسية لم تكن لحالها السبب في ظهور هذه الفرق والمذاهب والألقاب المختلفة ، فليس بالإمكان قطعاً إغفال دلالة النص الشرعي ودور أتباع الديانات الأخرى والفلسفة اليونانية في تشكّل تلكم الظواهر والنزاعات والنعوت ، ولم يكن النزاع في دلالة النصوص الشرعية من الكتاب والسنة السبب الوحيد في نشأتها ، فالتنافس السياسي لعب دوراً أساسياً وكان ذا أثر مهم وخطير، كما أضحت خلافاتنا العقدية والفكرية والتباين في وجهات النظر سلّم انقاذٍ وطوق نجاة لبعض الفاشلين من السياسيين وأصحاب المصالح والمنتفعين. (الفضلي، ١٩٧١م، صفحة ٤٧) و (النشار، ١٩٧١م، صفحة ٨٥)

الخاتمة وأهم نتائج البحث

١. انتشرت كالنار في الهشيم الكثير من المسمّيات والتوجّهات العقدية والنعوت الدخيلة على ديننا بين المسلمين، حيث يُتداول بمفرداتها في الكثير من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، والمؤلفات العلمية، وغيرها، عبارات مدمّرة للنسيج العقدي والفكري والاجتماعي لأمتنا، فنسمع أحياناً بأن هذا سلفي وذاك صوفي وآخر أخواني ... وغيرها من النعوت التي أسهم أعداء ديننا في شيوعها وترسيخها بين أبناء الدين الواحد ممن اكتسبوا الكثير من العلوم، من دون الحذر والانتباه والدراية الكافية والتدقيق، ولم يدرك شبابنا وينبّهوا إلى المفاسد والمهالك المترتّبة على ذلك.

٢. أدّى هذا التقسيم في التوجّهات العقدية والفكرية، إلى تشتيت الشمل، وتقسيم المجتمع المسلم إلى فرق وطوائف وملل، ثم تقسيم المقسّم وتجزئة المجزّأ إلى جماعات متعددة داخل كل فرقة، فأصبحنا نتقاتل بيننا بحربٍ أوقدوها لنا ، وإنْ رجَحَتْ كفةُ أحد الفريقين تدخّلوا لرجحان الطرف الآخر وتكوين موازنة وتكافؤ بينهما؛ ليمتدّ الصراع إلى أبعد مدىً، خدمةً لغاياتهم الدنيئة.

٣. الاختلاف لا يمسّ أصول الدين ولا يقدح في قواعد الإيمان ، فالنعوت كثيرة والإسلام واحد لا يتجزّأ، شغلونا في التناحر مع بعضنا، فضحكوا علينا ونحن ضائعون، تواثبوا علينا من كل فجٍّ وصوبٍ لتنفيذ أجنداتهم ودسائسهم، ثم ينعتوننا بنعت واحد وهو الإرهاب، كل هذا بسبب ابتعادنا عن مراد الله تعالى ، فمن الحكمة والفطانة والكياسة الحذر من أعداء الله ورسوله.

٤. إن الاختلاف المعيب حين يكون في الأسس والقواعد التي تؤدي الى الخلل في الإيمان أو التشكيك في أركان الدين وتنتهي بمن يحملها إلى الكفر والفسوق ، أما التباين والتضادّ في الجزئيات والفروع التي تحتمل النظر والنقاش، فليس فيه بأسٌ، وهو سمةٌ ثابتةٌ وسنّة كونية تحصل في أغلب العلوم الدينية والدنيوية باختلاف أذواق الناس ومشاربهم، بدليل نشوء عددٍ من المذاهب الإسلامية في الفقه والمدارس الكلامية في العقيدة وغيرها ، وحتى في زمن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تباينت آراؤهم ونقاشاتهم حول الكثير من المسائل العلمية في الفقه والعقيدة وغيرهما، لكنّ وحدتهم وعقيدتهم لم تُخدش، بقيت واحدة.

٥. التنافس والتناحر السياسي لعب دوراً أساسياً في استفحال الانقسامات واشتداد وطأتها، وكان ذا أثرٍ مهمٍ وخطير، كما أضحت خلافاتنا العقدية والفكرية، والتباين في وجهات النظر، سلّمَ انقاذٍ وطوقَ نجاةٍ لبعض الفاشلين من السياسيين وأصحاب المصالح والمنتفعين، حتى تعكّزوا على التفرقة والتشرذم بين المجتمع الواحد ؛ لأجل السيطرة والسيادة.

٦. التنابز بالمسمّيات العقدية الدخيلة على ديننا، هي لا شكّ تنافي وحدة المسلمين ، وتحدّ من توافقهم وأخوّتهم ، فالإسلام دين ائتلاف واتفاق ووحدة، فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة كلها تدعوا إلى الوئام والاندماج والانسجام، وتمنع من التنازع والخصام والتشرذم، فالنصوص الشرعية في هذا الموضوع هي أكثر من أن تُحصى.

٧. السلم المجتمعي له ارتباطات وثيقة بوحدة الصف والتعاون والتآلف، فالإسلام في روح أحكامه ونصوصه يرسّخ لهذا المبدأ المهم ويسعى الى الحفاظ عليه، وصدّ كل من يروم ويبغي استهدافه وتقويضه ، فتحقيقه من الضروريات الشرعية والمطالب الحياتية والحاجات الإنسانية.

٨. إن المتشدّقين بالألقاب والمسمّيات العقدية ممن يُحسبون على الإسلام ، يُلاحَظ عليهم من دون ريب ، تركيزهم على التديّن الشكلي والظاهري فقط، مع إغفالهم للجوهر والمضمون مما يشي أن روح الدين وأنواره لم تلامس سريرتهم وقلوبهم ، وأن نور الإيمان والتقوى لم يتمكنا من نفوسهم وأرواحهم، بل قنعوا بظاهر الالتزام وأغفلوا الجوهر؛ مما أوقعهم في شَرَك الخلافات والتصادم بين أبناء العقيدة والدين الواحد، فالدين عند الله الإسلام.

٩. الشخص صاحب العقيدة الوسطية والفكر النيّر، يكون ذو حكمة واتزان فكري وعقدي وسلوكي، وهو أبعد ما يكون عن الفرقة والتنازع ؛ لشعوره بالسماحة والرضا من داخله وسريرته ، فهو محبٌ لله ولرسوله وللمؤنين، ومحبٌ لأهله وناسه ومجتمعه، يرنو ويتطلّع الى تمنّي السعادة لكل الناس، مما يدفعه إلى التمسّك والسعي لخدمتهم والرأفة عليهم، بعكس أصحاب العقائد المتشددة والأفكار المنحرفة والسلوكيات الضالّة ، يلهثون خلف كل ما من شأنه التفريق والخصام بين الناس ، ورميهم بشتى الأوصاف ، حتى تنابز القوم منهم بالنعوت والألقاب.

التوصيات

١. ضرورة الرجوع إلى روح الإسلام الحقيقي وأصوله العقدية الثابتة، من أن من تحقق بالشهادتين وآمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فهو مسلم ، ونبذ ما سوى ذلك من الألقاب والنعوت العقدية والفكرية التي تضعف وحدة الأمة، وتخالف روح الشريعة الغراء ومقاصدها، ودعوة مختلف المدارس العقدية والمذهبية إلى التلاقي والتحاور العلمي في أجواء أخوة الإسلام الجامعة، وبهذا يمكن تمييع الحدة في مختلف التوجهات الفكرية والعقائدية حين تكون النوايا صادقة ،بعيداً عن الضغينة والكراهية، والتأثر بمصادر السِعاية والتأليب، وهو ما يوصل إلى تآلف القلوب، ويعين على مجابهة كل ما من شأنه إثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين.

٢. العمل الدؤوب والمدروس على إشاعة مفهوم الأخوة بين المسلمين وتثقيف الأجيال على وفق المبدأ هذا ، من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، مع التنبيه على إن هذه الألقاب هي دخيلة على ديننا وثقافتنا الإسلامية ولا سيما في عصورها الخيرية الأولى.

٣. توعية المجتمع بأن أهم القيم التي يمكن أن تكون أساساً لوحدة الصف ونبذ الاختلاف المذموم ، هو احترام الاختلاف في وجهات النظر والفهم في مختلف فروع الدين، والنظر إلى المذاهب الفقهية والمدارس الكلامية على أنها إثراء للعقل والفكر الاسلامي ، ورحمة وتخفيف عن الأمة، وليس ذريعةً للتناحر والتنابز بالألقاب، وضرورة إرشاد الناس إلى أن الاختلاف من السنن الإلهية في الكون وهو حالة طبيعية تتسم بها المجتمعات، بدليل قوله تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)، فالإرادة الالهية أقرّت في القرآن أن الناس جبلوا على الاختلاف والتنوع.

٤. أن تتبنى الدولة والمؤسسات الدينية والتربوية استراتيجيات طويلة الأمد وبرامج مدروسة بعناية لمحاربة كل ما من شأنه تمزيق النسيج الاجتماعي، وعدم تداول المصطلحات العرقية والطائفية ، وتجريمها والمعاقبة عليها باعتبارها جناية وخطيئة تحاسب عليها الشرائع السماوية والقوانين البشرية.

٥. ضرورة السعي لردم الهوة وإزالة الفجوات بين مختلف المذاهب والتوجهات الفكرية والعقدية والفقهية، وهي غاية ليست مستحيلة نظرياً وعلمياً، بل أن روح الدين ومقاصد الشريعة تؤدي بلا لبسٍ إلى هذه النتيجة الحتمية من وحدة الصف وعدم التفرّق.

٦. على كل فرد من الأمة وكل من موقعه، تقع علينا مسؤولية عظيمة وجمّة في مقارعة تلكم الأفكار الخطيرة التي تصيب الأمة في مقتل، وتسيء لديننا وخالقنا ونبينا ، وغرس بذرات التسامح والأمل والألفة ، واحتواء الآخر ، وفق علم شرعي يوافق روح الشريعة ويعزز صفّ وحدتنا الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. علي بن إسماعيل الأشعري. (١٣٩٧هـ). الإبانة عن أصول الديانة. القاهرة: دار الأنصار.
٢. علي بن محمد الامدي. (١٤٠٢هـ). الاحكام في اصول الاحكام. دمشق–بيروت: المكتب الاسلامي.
٣. ابراهيم بن محمد ابن مفلح. (١٩٩٧م). المبدع في شرح المقنع. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. ابراهيم بن موسى الشاطبي. (١٩٩٢م). الاعتصام. السعودية: دار ابن عفان.
٥. ابراهيم بن موسى الشاطبي. (١٩٩٧م). الموافقات. دار ابن عفان.
٦. ابو الحسن الاشعري. (١٩٨٠م). مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين. المانيا: دار فرانز شتايز.
٧. ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري. (٢٠١٦م). اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع . دار لبنان.
٨. ابو الفرج عبد الرحمن ابن رجب. (١٩٩٧م). جامع العلوم والحكم. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٩. ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني. (١٩٥٠). الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد. مصر: دار السعادة.
١٠. ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني. (١٩٩٦م). التلخيص في اصول الفقه. بيروت: دار البشائر الاسلامية.
١١. ابو المعين ميمون النسفي. (١٩٩٢م). تبصرة الأدلة في أصول الدين. انقرة.
١٢. ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي. (١٩٧٠). مناقب الشافي. القاهرة: مكتبة دار التراث.
١٣. ابو بكر بن الطيب الباقلاني. (١٩٥٠م). الانصاف فيما يجب اعتقاده. القاهرة: مكتب نشر الثقافة الاسلامية.
١٤. ابو حامد الغزالي. (١٩٨٩م). منهاج العابدين الى جنة رب العالمين. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٥. ابو حامد الغزالي. (٢٠١٠م). كيمياء السعادة. دار المقطم.
١٦. ابو حامد محمد الغزالي. (١٩٩٣م). المستصفى. دار الكتب العلمية.
١٧. ابو حامد محمد بن محمد الغزالى. (١٩٦٤م). ميزان العمل. مصر: دار المعارف.
١٨. ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٩٩٦م). الجامع الكبير – سنن الترمذي. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
١٩. ابو محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي. (٢٠٠٠م). لمعة الاعتقاد. السعودية: وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف.
٢٠. احمد امين. (٢٠١٠م). ضحى الاسلام. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١. احمد بن ادريس القرافي. (١٩٩٥م). نفائس الاصول في شرح المحصول. مكتبة نزار مصطفى الباز.
٢٢. احمد بن الحسين البيهقي. (٢٠٠٣م). شعب الايمان. الرياض: دار الرشد.
٢٣. احمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (١٩٩٩م). اقتضاء الصراط المستقيم. بيروت: دار عالم الكتب.
٢٤. احمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (١٣٧٩هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
٢٥. اسماعيل بن عمر ابن كثير. (١٩٨٨م). البداية والنهاية. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٢٦. اسماعيل بن محمد العجلوني. (١٣٥١هـ). كشف الخفاء ومزيل الالباس . القاهرة: مكتبة القدسي.
٢٧. الحسين بن الحسن الحليمي. (١٩٧٩م). المنهاج في شعب الإيمان. بيروت: دار الفكر.
٢٨. الملا علي القارئ. (٢٠٠٩م). شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة. دار البشائر الاسلامية.
٢٩. بدر الدين محمود بن احمد العيني. (٢٠٠٠م). البناية شرح الهداية. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٠. برهان غليون. (٢٠١٦م). مأزق الدولة بين الاسلاميين والعلمانيين. بيروت: جسور للنشر والترجمة.
٣١. خالد عبد العال. (ب ت). رفع الشقاق من حديث الافتراق.
٣٢. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. (١٩٨١م). شرح المقاصد في علم الكلام. دار المعارف النعمانية.
٣٣. سليمان بن احمد الطبراني. (١٩٩٤م). المعجم الكبير. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
٣٤. سوريل دومينيك. (١٩٨٣م). الاسلام في القرون الوسطى. بيروت: دار التنوير.
٣٥. عبد الجبار بن احمد القاضي. (٢٠١٢م). شرح الاصول الخمسة. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٣٦. عبد الرحمن بدوي. (١٩٩٧م). مذاهب الاسلاميين. دار العلم للملايين.
٣٧. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (١٩٩٢م). دفع التشبيه بأكف التنزيه. الاردن: دار الامام النووي.
٣٨. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون . (١٩٨١م). العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت: دار الفكر.
٣٩. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. (٢٠٢٠م). العقيدة الاسلامية واسسها. بيروت: دار القلم.
٤٠. عبد الرحيم بن الحسين العراقي. (٢٠٠٥م). تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار. بيروت: دار ابن حزم.
٤١. عبد العزيز بن صالح الفوزان. (ب ت). أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان. السعودية: موقع وزارة الأوقاف السعودية.
٤٢. عبد القاهر بن طاهر البغدادي. (١٩٧٧م). الفرق بين الفرق. بيروت: دار الافاق الجديدة.
٤٣. عبد القاهر بن طاهر البغدادي. (١٩٢٨م). اصول الدين. اسطنبول: مدرسة الالهيات بدار الفنون التركية.
٤٤. عبد الله بن احمد ابن قدامة. (١٩٦٨). المغني. مكتبة القاهرة.
٤٥. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ب ت). الامن في حياة الناس واهميته. السعودية: موقع وزارة الاوقاف .
٤٦. عبد الهادي الفضلي. (١٩٧١م). خلاصة علم الكلام. القاهرة: دار المعارف.
٤٧. علي بن محمد ابن الاثير. (٢٠١٢م). اسد الغابة في معرفة الصحابة. دار ابن حزم.
٤٨. علي بن ابي علي الامدي . (٢٠٠٤). أبكار الأفكار في أصول الدين. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
٤٩. علي بن محمد ابو حيان التوحيدي. (١٩٩٢م). المقابسات. دار سعادة الصباح.
٥٠. علي بن محمد الجرجاني. (١٩٨٣م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥١. علي بن محمد الجرجاني. (٢٠١٢م). شرح المواقف. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٢. علي سامي النشار. (١٩٧١م). نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام. القاهرة: دار المعارف.
٥٣. علي شريعتي. (ب ت). العودة الى الذات. دار الامير.
٥٤. علي عبد الفتاح المغربي. (١٩٩٥م). الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة. القاهرة: مكتبة وهبة.
٥٥. فخر الدين الرازي. (١٩٩٠م). القضاء والقدر. بيروت: دار الكتاب العربي.
٥٦. فخر الدين الرازي. (١٩٩٠م). المسائل الخمسون في اصول الدين. دار الجيل.

٥٧. فخر الدين محمد بن عمر الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٥٨. قحطان عبد الرحمن الدوري. (٢٠١٢م). العقيدة الاسلامية ومذاهبها. بيروت: ناشرون.
٥٩. مالك بن الحاج عمر ابن نبي. (١٩٨٧م). ميلاد مجتمع. الجزائر– سوريا: دار الفكر.
٦٠. محمد امين بن عمر ابن عابدين. (٢٠٠٣م). رد المحتار على الدر المختار = حاشية ابن عابدين. بيروت: دار الفكر.
٦١. محمد بن أحمد ابن جُزَي الكلبي. (٢٠٠٣ م). تقريب الوصول الى علم الاصول. بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٢. محمد بن احمد الذهبي. (١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة.
٦٣. محمد بن أحمد السفاريني. (١٩٨٢م). لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية . دمشق: مؤسسة الخافقين.
٦٤. محمد بن اسعد الدواني. (١١٢٢هـ). شرح العقائد العضدية لعضد الدين الايجي. دار احياء التراث العربي.
٦٥. محمد بن اسماعيل البخاري. (١٣١١هـ). صحيح البخاري. مصر: المطبعة الاميرية ببولاق.
٦٦. محمد بن اسماعيل البخاري. (٢٠١٩م). التاريخ الكبير. الرياض: المتميز للطباعة والنشر.
٦٧. محمد بن الحسين الاجري . (١٩٩٩م). الشريعة. الرياض: دار الوطن.
٦٨. محمد بن الطيب الباقلاني. (١٩٨٧م). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.
٦٩. محمد بن جرير الطبري. (٢٠١٩م). تهذيب الاثار وتفصيل الثابت عن الرسول من الاثار. القاهرة: مطبعة المدني.
٧٠. محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. (١٩٧٨م). الملل والنحل. بيروت: دار صعب.
٧١. محمد بن علي الترمذي. (ب ت). نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار الجيل.
٧٢. محمد بن علي الشوكاني. (٢٠٠٤م). السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار. دار ابن حزم.
٧٣. محمد بن عمر التلمساني. (٢٠٠٩م). شرح ام البراهين للسنوسي. بيروت: دار الكتب العلمية.
٧٤. محمد بن محمد الغزالي. (ب ت). احياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
٧٥. محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب. (١٩٩٢م). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر.
٧٦. محمد بن يزيد ابن ماجة. (١٩٩٦م). سنن ابن ماجة بشرح السندي. دار المعرفة.
٧٧. محمد بن يوسف ابو حيان. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.
٧٨. محمد سعيد رمضان البوطي. (٢٠٢٠م). الانسان مسير ام مخير. دار الفكر المعاصر.
٧٩. محمد عبد الرؤوف المناوي. (١٩٧١م). فيض القدير شرح الجامع الصغير. دار المعرفة.
٨٠. محمد فتح الله بدران . (ب ت). الفلسفة الحديثة في الميزان وتاسيس قواعد من القران. مكتبة القاهرة الحديثة.
٨١. محمد نعيم ياسين. (٢٠١٣م). الايمان اركانه–حقيقته–نواقضه. مكتبة المتني.
٨٢. مسلم بن الحجاج مسلم. (١٩٥٥م). صحيح مسلم. القاهرة: المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق.
٨٣. ملا علي بن سلطان القارئ. (٢٠٠٢م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر.
٨٤. منصور بن يونس البهوتي. (١٤٣٨هـ). الروض المربع بشرح زاد المستقنع. الكويت: دار ركائز.
٨٥. يحيى بن شرف النووي. (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٨٦. يحيى هويدي. (١٩٧٩م). دراسات في علم الكلام والفلسفة الاسلامية. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر.

Margins

The Holy Quran.

.١The Declaration of the Origins of Religion, by Al-Ash'ari, Dar Al-Ansar, Cairo, 1st edition, 1397 AH.

.٢Abkar Ideas in the Fundamentals of Religion, author: Abu al-Hasan Ali bin Abi Ali Muhammad al-Amadi (deceased: 631 AH), investigation: A. Dr.. Ahmed Muhammad Al-Mahdi, Publisher: National Books and Documents House - Cairo, Edition: Second / 1424 AH - 2004 AD.

.٣The impact of forensic science in confronting violence and aggression, author: Abdul Aziz bin Fawzan bin Saleh Al-Fawzan, publisher: the book is published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf. without data.
.٤Rulings of the Qur'an, the author: Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ishbili Al-Maliki (d. 543 AH), reviewed its origins, extracted his hadiths, and commented on them: Muhammad Abdul Qadir Atta. - 2003 AD.
.٥Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam, author: Ali bin Muhammad al-Amadi, commented on by: Abd al-Razzaq Afifi, publisher: The Islamic Office, (Damascus - Beirut), edition: second, 1402 AH.
.٦Revival of Religious Sciences, author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), publisher: Dar al-Ma'rifah - Beirut.
.٧Evidence for the Belief of Abu Hanifa in the Parents of the Messenger, peace and blessings be upon him, Author: Ali Bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hassan Nur al-Din Mulla Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), Investigator: Mashhour Bin Hassan Bin Salman, Publisher: Al-Ghuraba Archaeological Library - Saudi Arabia, Edition: First, 1413 AH - 1993 AH.
.٨Guidance to Conclusive Evidence in the Fundamentals of Belief, author: Abd al-Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (deceased: 478 AH) investigation: d. Muhammad Youssef Musa and Ali Abdel Moneim Abdel Hamid, Al-Saada Edition - Egypt - 1369 AH - 1950 AD.
.٩The Lion of the Forest in Knowledge of the Companions, author: Ibn Al-Atheer; Ali bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abd al-Wahed al-Shaibani al-Jazari, Abu al-Hasan Izz al-Din Ibn al-Atheer, Publisher: Dar Ibn Hazm, Publication year: 1433-2012 AD.
.١٠Islam in the Middle Ages, by Sorel Dominic, translated by Ali Al-Muqalled, Dar Al-Tanweer, Beirut, first edition, 1983 AD.
.١١The Fundamentals of Religion, by Abd al-Qaher bin Tahir bin Muhammad bin Abdullah al-Baghdadi al-Tamimi al-Asfrayini, Abu Mansour, publisher: The Divinity School in the Turkish Arts House - Turkey, Istanbul, first edition: 1346 AH - 1928 AD.
.١٢Al-I'tisam, author: Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, famous for al-Shatibi (d. 790 AH), investigation: Salim bin Eid al-Hilali, publisher: Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, edition: first, 1412 AH - 1992 AD.
.١٣Belief and Guidance to the Path of Righteousness on the Doctrine of the Predecessors and the Companions of Hadith, Author: Ahmed Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Investigator: Ahmed Essam Al-Kateb, Publisher: New Horizons House - Beirut, Edition: First , 1401 AH.
.١٤The Requirement of the Straight Path to Contradict the Companions of Hell, Author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), investigator: Nasser Abdul Karim al-Aql, publisher: Dar The World of Books, Beirut, Lebanon, Edition: Seventh, 1419 AH - 1999 AD.
.١٥Security in people's lives and its importance in Islam, author: Abdullah bin Abdul Mohsen bin Abdul Rahman Al-Turki, publisher: the book is published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf without
.١٦Victory for the People of the Printed Tradition in the Name of the Invalidation of Logic (ed. Majma' al-Fiqh), Author: Ibn Taymiyyah; Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim al-Khidr al-Numeiri al-Harani al-Dimashqi al-Hanbali, Abu al-Abbas, Taqi al-Din Ibn Taymiyyah, investigator: Abd al-Rahman bin Hassan Qaid, publisher: The Islamic Fiqh Academy - Jeddah, first edition.
.١٧A person is a path or a choice, by Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti, Dar Al-Fikr Al-Moasr, 2020
.١٨Fairness in what must be believed and it is not permissible to be ignorant of it, by Abu Bakr Al-Baqillani, presented by Muhammad Zahed Al-Kawthari, meant by Izzat Al-Attar Al-Husseini, in the year 1369 AH / 1950 AD.
.١٩Al-Insaf, "What it is necessary to believe in and it is not permissible to be ignorant of it," by Abu Bakr bin Al-Tayyib Al-Baqillani, Publisher: Al-Azhar Heritage Library, 2019 AD.
.٢٠Faith: Its pillars, its reality, and its contradictions, by Dr. Muhammad Naim Yassin, Al-Mutanabi Library,

.٢١Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafseer, author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), investigator: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.

.٢٢The Beginning and the End, Author: Ibn Katheer, Investigation: Investigation, proofreading, and commentary: Ali Shiri

.٢٣Al-Bannaah Sharh Al-Hidaya, author: Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Al-Hussein, known as "Badr Al-Din Al-Ainy" Al-Hanafi (d. 855 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Lebanon, investigation: Ayman Saleh Shaaban, Edition: First , 1420 AH - 2000 AD.

.٢٤A Statement of Dressing the Jahmiyyah in the Establishment of Their Theological Heresy (i. The Saudi Endowments), author: Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Ibn Taymiyyah, publisher: Saudi Ministry of Islamic Affairs - King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, publication year: 1426 AH.

.٢٥History of the Mu'tazila Jahmiyyah, by Jamal al-Din al-Qasimi al-Dimashqi, published by al-Manar Magazine, first edition, Egypt, 1331 AH.

.٢٦Al-Tarekh Al-Kabeer, author: Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), investigation and study: Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Dabbasi and Shaza Research Center under the supervision of Mahmoud bin Abdel-Fattah Al-Nahal, the distinguished publisher for printing, publishing and distribution, Riyadh, edition: First, 1440 AH - 2019 AD.

.٢٧The history of the city of Damascus, mentioning its virtues and naming those who solved it from the examples or passed through its districts from its wards and its people, the author: Abu al-Qasim Ali bin al-Hassan Ibn Hibat Allah bin Abdullah al-Shafi'i, known as Ibn Asaker (499 AH - 571 AH), study and investigation: Mohib al-Din Abu Saeed Omar bin Gharamah Al-Amrawi, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Year of Publication: 1415 AH - 1995 AD.

.٢٨Insight of the Evidence in the Fundamentals of Religion, by Abi Al-Mueen Al-Nasafi, investigation by

.٢٩Al-Tadmuriyyah: Achieving Evidence for Names and Attributes and the Truth of Combining Destiny and Sharia. Author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), investigator: Dr. Muhammad bin Odeh Al-Saawi, Publisher: Obeikan Library - Riyadh, Edition: Sixth, 1421 AH - 2000 AD.

.٣٠Definitions, author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), investigator: it was verified and corrected by a group of scholars, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1403 AH-1983 AD.

.٣١Interpretation of the Great Qur'an, author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigator: Muhammad Hussein Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, Edition: First - 1419 e.

.٣٢Approaching Access to the Science of Principles (published with: Al-Ishara fi Usul al-Fiqh), author: Abu al-Qasim, Muhammad ibn Ahmad ibn Juzi al-Kalbi al-Gharnati al-Maliki (d. 741 AH(

.٣٣Al-Talkhees fi Usul al-Fiqh, author: Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (d. 1 edition, 1996 AD.

.٣٤Preface to the first in summarizing evidence, author: Muhammad bin Al-Tayyib bin Muhammad bin Jaafar bin Al-Qasim, Judge Abu Bakr Al-Baqlani Al-Maliki (d. 403 AH), investigator: Imad Al-Din Ahmed Haidar, Publisher: The Cultural Books Foundation - Lebanon, Edition: First, 1407 AH -1987 AD.

.٣٥Refinement of Athar and Explanation of the Established Traditions of the Messenger of God from the News, Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), Investigator: Mahmoud Muhammad Shaker, Publisher: Al-Madani Press - Cairo, 2019 AD.

.٣٦Facilitating editing on the book Al-Tahrir fi Usul al-Fiqh, which combines the Hanafi and Shafi'i terminologies of Kamal al-Din Ibn Hammam al-Din al-Iskandari, author: Muhammad Amin al-Hanafi al-Khurasani al-Bukhari al-Makki (d. 972 AH), publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi - Egypt 1351 AH - 1932

.٣٧The Collector of Science and Wisdom in Explanation of Fifty Hadiths from the Compounds of Words, Author: Zain al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman al-Shahri Babin Rajab, Investigator: Shuaib al-Arnaout - Ibrahim Bagis, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: Seventh, 1417 AH - 1997 AD.

.٣٨Al-Jami Al-Kabeer (Sunan Al-Tirmidhi), author: Abu Issa Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi (d. 279 AH), verified and published his hadiths, commented on by: Bashar Awwad Marouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Edition: First, 1996 AD.

.٣٩The Abstract of Theology, by Abd al-Hadi al-Fadhli, Dar al-Muttarif al-Arabi, Beirut, second edition, 1993: (pg. 47), and the emergence of philosophical thought in Islam, by Ali Sami al-Nashar, Dar al-Ma'arif, Cairo, fifth edition, 1971 AD.
.٤٠Studies in Islamic Sects and Beliefs, by Irfan Abdul Hamid, Baghdad, Publisher: Al-Irshad Press, 1967
.٤١Studies in Theology and Islamic Philosophy, by Yahya Huwaidi, House of Culture for Printing and Publishing, Cairo, second edition, 1979 AD.
.٤٢Refuting the Semi-Tashbeeh by Akf al-Tanzeh, by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), investigated by Hassan al-Saqqaf, Publisher: Dar al-Imam al-Nawawi - Jordan, 1413 AH - 1992 AD.
.٤٣The Confused Response to Al-Durr Al-Mukhtar (Footnote Ibn Abdeen), Author: Muhammad Amin bin Omar Abdeen, Investigator: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud - Ali Muhammad Moawad, Publisher: Alam Al-Kutub, Publishing Year: 1423-2003 AD.
.٤٤Lifting dissension from the hadeeth of separation, by Dr. Khaled Abdel-Al. without information.
.٤٥The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, author: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), investigator: Ali Abd al-Bari Attia. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1415 AH.
.٤٦Al-Rawd Al-Murabba bi Sharh Zad Al-Mustaqni', Mukhtasar Al-Muqni', author: Mansour bin Younes Al-Bahuti (d.: 1051 AH), investigator: A. Dr. Khalid bin Ali, d. Abdul Aziz bin Adnan Al-Aidan, d. Anas bin Adel Al-Yatami, Publisher: Dar Rakaez for Publishing and Distribution - Kuwait, Edition: First, 1438 AH.
.٤٧Al-Rawdatain fi Akhbar al-Dawla al-Nuriyyah and al-Salihiyah, author: Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, known as Abu Shamah (d. / 1997 AD.
.٤٨A religious vision of tolerance and peace, d. Gutiar Mohamed Rashid. without information.
.٤٩Biographies of the Flags of the Nobles, author: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Marouf, Al-Risala Foundation, Edition: Third, 1405 AH - 1985 AD.
.٥٠The torrent flowing over the gardens of flowers, author: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), publisher: Dar Ibn Hazm, edition: first edition.
.٥١Gold nuggets in Akhbar Min Dahab, author: Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Ekri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), verified by: Mahmoud al-Arnaout, his hadiths published by: Abd al-Qadir al-Arnaout, publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut Edition: First, 1406 A.H. - 1986 A.D.
.٥٢Explanation of the Five Fundamentals, by Judge Abd al-Jabbar al-Hamdhani, commentary by Ahmed bin Abi Hashem, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 2012 AD.
.٥٣Explanation of the Greater Jurisprudence of the Great Imam Abi Hanifa, by Mulla Ali Al-Qari, commented on by Ali Muhammad, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2009 AD.
.٥٤Explanation of the purposes in the science of speech, Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani, investigation by Abd al-Rahman Amirah, Dar al-Maarif al-Numaniyah, 1401 AH - 1981 AD.
.٥٥Explanation of Positions, by Sharif Ali bin Muhammad al-Jurjani, edited by Mahmoud Omar al-Damiati, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2012 AD.
.٥٦Explanation of Umm Al-Braheen by Al-Senussi, by Muhammad bin Omar bin Ibrahim Al-Tilmisani, investigation by Dr. Khaled Zuhri, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2009 AD.
.٥٧Sunan Ibn Majah (Sunan Ibn Majah) explained by Muhammad bin Yazid Al-Raba'i Al-Qazwini, Abu Abdullah, Ibn Majah - Al-Sindi, investigator: Khalil Mamoon Shiha, Dar Al-Ma'rifah, 1416-1996 AD.
.٥٨Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, by Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya Ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1392 AH.
.٥٩Sharia, author: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi (d. 360 AH), investigator: Dr. Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, publisher: Dar Al-Watan - Riyadh, Edition: Second, 1420 AH - 1999 AD.
.٦٠People of Faith, the author: Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (384-458 AH) Verified and reviewed his texts and extracted his hadiths: Dr. Abd al-Ali Abd al-Hamid Hamed [d. Edition: First, 1423 A.H. - 2003 A.D.

.٦١Sahih Al-Bukhari, Author: Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: A group of scholars, edition: Al-Sultaniya, in the Al-Kubra Al-Amiriya Press, in Bulaq, Egypt, 1311 AH.
.٦٢Sahih Muslim, author: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi (206-261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, Cairo, 1374 AH - 1955 AD.
.٦٣Dhuha al-Islam, by Ahmad Amin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 2010.
.٦٤Lessons and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers, and their Contemporaries of Great Concern, Author: Abd al-Rahman Ibn Khaldun (732 - 808 AH), setting the text and placing footnotes and indexes: a. Khalil Shehadeh, review: Dr. Suhail Zakkar, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1401 A.H. - 1981 A.D.
.٦٥Explanation of the humeral beliefs of Adad al-Din al-Aji, authored by: Jalal al-Din Muhammad bin Asad al-Siddiqi al-Dawani, 1122 AH.
.٦٦The Islamic Creed and Its Foundations, by Abd al-Rahman Hassan Habankah al-Maidani, Dar al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 2020 AD
.٦٧The Islamic Creed and Its Doctrines, Lahqtan Abd al-Rahman al-Douri, Publisher: Publishers, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2012 AD.
.٦٨Returning to the self, perhaps Ali Shariati, translation, study and commentary by Dr. Ibrahim Desouki Sheta, reviewed by Hussein Ali Shuaib, Dar Al-Amir, without a year.
.٦٩Fath Al-Bari with Sharh Sahih Al-Bukhari, author: Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (773 - 852 AH), publisher: Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 AH, number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, who directed it and corrected it and supervised its printing: Moheb Religion Khatib.
.٧٠Fathallah Al-Hamid Al-Majeed in Explanation of Kitab Al-Tawhid, Author: Hamed Bin Muhammad Bin Hassan Bin Mohsen, Investigator: Bakr Bin Abdullah Abu Zaid, Publisher: Dar Al-Moayed, First Edition, Publication Year: 1417-1996AD.
.٧١Islamic Theological Differences, Introduction and Study, by Ali Abdel-Fattah Al-Maghribi, Wahiba Library, Cairo, second edition 1995 AD.
.٧٢The difference between the sects and the statement of the surviving sect, the author: Abd al-Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah al-Baghdadi al-Tamimi al-Asfrayini, Abu Mansour (d. 429 AH), publisher: New Horizons House - Beirut, second edition, 1977 AD.
.٧٣Modern Philosophy in the Balance and the Foundation of Rules from the Qur'an, by Dr. Muhammad Fathallah Badran, Cairo Modern Library, without a year.
.٧٤In the Shadows of the Qur'an, Author: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (deceased: 1385 AH), Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, Edition: Seventeen - 1412 AH.
.٧٥Fayd al-Qadeer Explanation of the Small Mosque, Author: Muhammad Abd al-Raouf al-Manawi, Publisher: Dar al-Ma'rifah (Illustrated for the edition of the Great Commercial Library 1357 AH), Publication Year: 1391-1971 AD.
.٧٦Judgment and Predestination, by Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 2nd edition, 1990
.٧٧Revealing the Invisibility and Demystifying what is well-known of the hadiths on the tongues of the people, the author: Ismail bin Muhammad Al-Ajlouni Al-Jarrahi (d. 1162 AH), the publisher: Al-Qudsi Library, by its owner Hussam Al-Din Al-Qudsi - Cairo, year of publication: 1351 AH.
.٧٨The Chemistry of Happiness, by Hujjat al-Islam Abi Hamid al-Ghazali, investigation by Najah Awad, Dar Al Mokattam for Publishing and Distribution, 2010 AD.
.٧٩Al-Lum'a fi'r-radd ala Ahl al-Dijr wa'l-Bid'ah, followed by the book Lu'a al-adil, by Abi al-Hasan Ali bin Ismail al-Ash'ari, investigated by Abdul Aziz al-Sirwan, Publisher: Dar Lebanon for Printing and Publishing, 2016 AD.
.٨٠The Lume of Faith, author: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Second, 1420 AH - 2000 CE.
.٨١Brilliant lights of splendor and luminaries of archaeological secrets to explain the shining pearl in the contract of the sick band, author: Shams al-Din, Abu al-Awn Muhammad bin Ahmad bin Salem al-Safarini al-Hanbali (d. 1982 AD.

.٨٢The state's dilemma between Islamists and secularists, by Burhan Ghalioun, first edition, publisher: Bridges for Translation and Publishing - Beirut, 2016 AD.
.٨٣The innovator in explaining the persuasive, the author: Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Mufleh, Abu Ishaq, Burhan al-Din (d. 884 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon Edition: First, 1418 AH - 1997 AD.
.٨٤Total Fatwas, Author: Sheikh Al-Islam Ahmed Bin Taymiyyah, Collection and Arrangement: Abd Al-Rahman Bin Muhammad Bin Qasim, may God have mercy on him, and help him: His son Muhammad, may God grant him success, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina - Saudi Arabia, Year of Publication: 1425 E - 2004 AD.
.٨٥Doctrines of Islamists, by Abd al-Rahman Badawi, publisher: Dar al-Ilm Li'l Millions, 1997 AD.
.٨٦Marqat Al-Mafatih Explanation of the Mishkat Al-Masabih, Author: Ali Bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hasan Nur al-Din Mulla Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD.
.٨٧The Fifty Issues in the Fundamentals of Religion, by Fakhr al-Din al-Razi, investigated by Ahmed Hijazi al-Sakka, publisher: Dar Al-Jil for printing, publishing and distribution, 2nd edition, 1990 AD.
.٨٨Al-Mustafa, author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d.
.٨٩The Great Lexicon, author: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabrani (d. 360 AH), investigator: Hamdi bin Abd Al-Majeed, second edition, publishing house: Ibn Taymiyyah Library - Cairo.
.٩٠Al-Mughni by Ibn Qudamah, author: Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah (541 - 620 AH), investigation: Taha Al-Zaini - Mahmoud Abdul Wahhab Fayed - Abdul Qadir Atta - and Mahmoud Ghanem Ghaith, Publisher: Cairo Library, Edition: The first, 1388 A.H. = 1968 A.D.
.٩١The Keys of the Unseen = The Great Interpretation, the author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.
.٩٢Al-Maqabasat, author: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), investigator: Hassan al-Sandoubi, publisher: Dar Suad al-Sabah, second edition, 1992 AD.
.٩٣Articles of Islamists and the Differences of Worshipers, Author: Abu al-Hasan al-Ash'ari (d. 324 AH), corrected by: Helmut Ritter, Publisher: Franz Steiz, Wiesbaden (Germany), Edition: Third, 1400 AH - 1980
.٩٤Boredom and bees, by Al-Shahristani, investigation by Muhammad Saeed Al-Kilani, Dar Saab, Beirut, 1987 edition.
.٩٥Manaqib al-Shafi'i, Author: Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (384-458 AH), Investigator: Sayyid Ahmad Saqr, Publisher: Dar al-Turath Bookshop - Cairo, Edition: First, 1390 AH - 1970 AD.
.٩٦Minhaj al-Abidin to the Paradise of the Lord of the Worlds, by Abu Hamid al-Ghazali, investigation by Mahmoud Mustafa Halawi, Al-Risala Foundation - Beirut, 1989 AD.
.٩٧The Curriculum in the People of Faith, the author: Al-Hussein bin Al-Hassan bin Muhammad bin Halim Al-Bukhari Al-Jarjani, investigator: Helmy Muhammad Foda, Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: First, 1399 AH - 1979 AD.
.٩٨Al-Muwafaqat, author: Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Shatibi (d. 790 AH), investigator: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan Al Salman, presented by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, publisher: Dar Ibn Affan, edition: first, 1417 AH - 1997 AD.
.٩٩The talents of the Galilee in the brief explanation of Khalil, the author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Tarabulsi al-Maghribi, known as al-Hattab al-Ra'ini al-Maliki (d. 954 AH), publisher: Dar al-Fikr, Edition: Third, 1412 AH - 1992 CE
.١٠٠Balance of Work, the author: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH.(
.١٠١The Birth of a Community, Author: Malik Bin Al-Hajj Omar Bin Al-Khader Bin Nabi (d. 1393 AH) Translated by: Translated by Abdul Sabour Shaheen, Publisher: Dar Al-Fikr - Algeria / Dar Al-Fikr Damascus - Syria, Edition: Third, 1406 AH - 1986 Materialism in Islam By Marwa Hussein, Dar Al-Farabi, Beirut, 1987 edition.
.١٠٢Nafa'is al-Usul fi Sharh al-Mahsul, author: Shihab al-Din Ahmad ibn Idris al-Qarafi (d. 684 AH), investigator: Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Ali Muhammad Moawad, publisher: Nizar Mustafa al-Baz Library, Edition: First, 1416 AH - 1995 CE.